دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة

مقدمة البحث:

إن التربية في جوهرها ومحتواها عملية تعديل وتغيير في سلوك الفرد، لأن الفرد عبر حياته واحتكاكه بالآخرين يتعلم كثيراً من الممارسات والسلوكيات، قد يكون بعضها صحيحاً وقد يكون الآخر خاطئاً، وهنا يأتي دور التربية الإسلامية في تصحيح هذه الأخطاء وتعديل مسارها، وقد وضح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون "(الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، رقم٢٤٩٩، ص٦٥٩).

ولقد اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً كبيراً بالأسرة باعتبارها النواة الأصلية للمجتمع، لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر وصلاحها مرهون بصلاح المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، لذلك نجد أن هناك اهتماماً واضحاً من التربية الإسلامية بمصدريها الرئيسيين (القرآن والسنة) بعلاقة الآباء بأبنائهم، ومن ذلك قوله تعالى: "وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً" (الإسراء:٢٣)، وقوله تعالى: "وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً" (النساء:٣٦)، وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: "أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال: "ثم أبوك" (البخاري، ١٤٢٢هـ، ج٨ رقم ٥٩٧١، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن صحابي، ص٥).

كما أولت التربية الإسلامية أيضاً اهتماماً كبيراً بالعلاقة الزوجية ومدى تأثيرها على الأسرة ، قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم:٢١).

وتعديل السلوك في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية يعد عملية واعية تؤدي إلى إحداث تغييرات إيجابية في سلوك الفرد، فتزيد مظاهر السلوك الإيجابي وتقضي على مظاهر السلوك السلبي بما يتفق وأسس ومبادئ العقيدة الإسلامية وحاجات النفس البشرية للوصول إلى شخصية سوية (علي، عاطف سيد عبد الجواد ، د.ت، ص ص٤،٥) ، قال تعالى "أَفَمَن يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّن يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (الملك : ٢٢)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٢، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٣٨٥، ص١٠٠).

ومع أن الإنسان مفطور على التوحيد إلا أنه قد ينحرف عن الفطرة السوية، ومن أجل هذا لا بد للإنسان كي يسير في أحسن تقويم – من تربية أخلاقية نقية تحافظ عليه وتعمل على منعه من التردي في مهاوي الانحراف الأخلاقي والسلوكي–، ومن هنا كان لزاماً على الأسرة المسلمة الاعتماد على المنهج الإسلامي في تعليم وتوجيه أبنائها في معالجة الممارسات والأخطاء السلوكية (الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد، ٢٠٠٩م، ص ١٩).

لذلك فإن للأسرة دوراً كبيراً في تعديل السلوك وعملية التنشئة الصحيحة لاندماج الطفل في الإطار الثقافي والاجتماعي العام، ويتم ذلك عن طريق تعليم الطفل نماذج السلوك المختلفة في المجتمع وتدريبه على طرق التفكير السائدة فيه، وغرس المعتقدات والقيم والأساليب المقبولة، وعلى ذلك فالجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وفي سلوكه، أي في مظاهر سروره وأساليب تكيفه، وبذلك يتحقق الضبط السلوكي، أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة استخدام الأسرة لأساليب التنشئة غير السليمة من تدليل أو إهمال أو حرمان أو قسوة وتفاوت في المعاملة، أو غير ذلك من السلوكيات السلبية التي يربى بها الطفل، فإن الطفل سيعاني من الاضطراب والصراع، ويفتقد القدرة على ضبط السلوك، أو ستبقى آثار هذا الصراع مصاحبة لشخصيته كلما كبر(قناوي، هدى محمد، ١٩٩١م، ص ص ٢٨،٢٧).

ولما كان موضوع الأسرة بشكل عام ذا أهمية بالغة، كان له الاهتمام والعناية الواضحة لدى الباحثين التربويين، لذلك تجد العديد من البحوث التربوية المرتبطة بالأسرة وعلاقة الأبناء والآباء والأمهات، ومن ذلك بحث (البرش، حسن محمد العبد، ٢٠٠٨م) الذي أوضح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في علاقاته الأسرية ، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يحيي سنة النبي صلى الله عليه وسلم في منهجه المميز في علاقاته الأسرية، كما أوضحت البحث منهج النبي صلى الله عليه وسلم مع أسرته وأزواجه، وأبنائه، وأصهاره، وأخيراً منهجه صلى الله عليه وسلم مع مرضعاته ومواليه وخدمه.

واهتم بحث(اليماني، خلود بنت حسن عبد الله، ٢٠١٣م) بالحوار بين الزوجين ودوره في تنمية مهارات الاتصال لدى الأبناء في الأسرة السعودية، وهدف البحث إلى تسليط الضوء على واقع الحوار بين الزوجين في الأسرة السعودية عينة البحث، وتحديد أكثر الأساليب الحوارية (الإيجابية أو السلبية) استخداماً بينهما ومعرفة أثر الأسلوب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحواري المستخدم بينهما على مهارات الاتصال لدى أبنائهما (اللفظية وغير اللفظية)، واستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبق على عينة غير عشوائية (قصديه) بلغ عددها (٥٠٠) أسرة وكان من أهم نتائج البحث :

- توجد علاقة ارتباطيه طردية ذات دلالة إحصائية بين محاور استبانه أساليب الحوار الإيجابي مع محاور استبانه مهارات الاتصال اللفظية وغير اللفظية لدى الأبناء.
- اختلفت الأوزان النسبية لأولوية أساليب الحوار الإيجابي بين الزوجين، حيث كانت بالترتيب التالي (التفاوض والإقناع، الناصح والتشاور، الحوار الشاعري).
- اختلفت الأوزان النسبية لأولوية مهارات الاتصال اللفظية، حيث كانت بالترتيب كما يلي (التحدث، الإقناع والاتصال)

وأكد بحث (الصالحي، محسن، ملك بدر،٢٠٠٧م،) على المضامين التربوية للعلاقات الزوجية في حديث أم زرع ، وجاء فيه : المضمون النفسي والمضمون الجنسي والمضمون التعليمي، والمضمون الاجتماعي ،كما توصل إلى النتائج التالية:

- إكرام الزوجة والإحسان إليه والوفاء لها خلق عظيم .
- العنف الأسري والعقاب البدني أكبر داء يقوض الأمن النفسي في المحيط الأسري ويمتد أثره ليضعف من شأن المجتمع .
- ضرورة تبادل الخبرات الزوجية والإفادة منها من غير كشف الأسماء وإثارة الفتن ومن غير تجاوز حدود اللياقة .
- الاستماع الإيجابي يجعل الزواج مثمراً ويجنب الزوجين الكثير من المشكلات .
- خطورة السآمة على الحياة الزوجية، فلا بد من التجديد للتخلص من الخمول والروتين

وبينت بحث (البوسعيدي، عبد الله حمود حمد،١٩٩٦) أسباب وقوع المشكلات الزوجية التي منها: عدم الأخذ بالوقائيات الشرعية، والمتغيرات الاجتماعية، ووسائل الإعلام، ثم تطرقت الدراسة إلى الممارسات الخاطئة في التعامل مع المشكلات الزوجية والتي من أهمها : نشر الأسرار والاستماع إلى الآخرين، والاستعانة بالشعوذة وطلب الطلاق أو التهديد به، والإهمال، والدعاء بالهلاك، وحاولت الدراسة تقديم أساليب وقائية لمنع وقوع المشكلات الزوجية .

وأرجع بحث (القزاز، محمد سعد، ٢٠٠٠م) المشكلات الأسرية التي تنشأ بين كثير من الأزواج إلى قلة معرفة كل من الزوجين حقوقه وواجباته التي أقرها الإسلام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكل منهما مما يترتب عليه ضعف الالتزام بما حدده الله وشرعه لتنظيم العلاقة بينهما، لذا كان من الضروري العودة إلى الشريعة الإسلامية للوقوف على حقوق الزوجين تجاه كل منهما للآخر وبيان ما ينجم عن هذه العلاقة من تربية الزوجين في ظل التصور الإسلامي .

وكشفت بحث (باجابر، فاطمة سالم، ١٤١٧هـ)عن العوامل المؤثرة على التكيف الأسري، ومن أهم هذه العوامل : التعامل بين الزوجين، وعمل الزوجة خارج المنزل، وتصرف الزوجين أثناء الغضب، ومستوى اهتمام الزوج بشئون الأسرة، وكيفية التعامل مع الأبناء، والاختلاف بين الزوجين في تنفيذ أوامر الإسلام، وتدخل الأهل والأقارب في حياة الزوجين، وكذلك وضحت الدراسة أهم المشكلات التربوية الناتجة عن سوء التكيف الأسري ومن أهمها: إهمال الواجبات المدرسية، والخوف، والانطوائية والخجل والعدوانية والسرقة والكذب والعناد والشرود الذهني والتلعثم أثناء الكلام .

واهتم بحث (شيبي، تهاني بنت أحمد عبد العزيز، ١٤٣١ه) ببعض نماذج من تعاملات الرسول صلى الله عليه وسلم مع الأسرة وشملت هذه التعاملات: تعامله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته والتي منها (الرفق – العدل – الحلم)، وتعامله صلى الله عليه وسلم مع أولاده والتي منها (اللين –الإحسان –تقدير الذات) وتعامله صلى الله عليه وسلم مع أحفاده والتي منها (تزكية النفس– إشعار الطفل بالحب – مراعاة حق الطفل – تنمية شخصية الطفل).

وأكد بحث (الحايك، سحر سعدي حسن،٢٠١٦م) على أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال والتي منها : أسلوب النبذ أو الرفض، وأسلوب التساهل والإهمال، والحماية الزائدة، والتدليل، والقسوة والتسلط، والتفاوت في المعاملة، كما أكدت الدراسة على الآثار السلبية لهذه الأساليب، ومنها ما يلي :

- يترتب على هذه الأساليب شخصية قلقة متمردة تنزع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الأسرة.
- قد يصاب الطفل بمشكلات نفسية.
- يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل.
- ينتج عن هذه الأساليب عدم التوافق الأسري.

وركز بحث (سندي، آمال عمر خليل، ١٤٢٤هـ)على أسلوبين (من أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال) القسوة والتدليل، وبينت أسباب كل أسلوب وعواقبه على الفرد والأسرة والمجتمع كما كشفت الدراسة النقاب عن وجهة نظر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التربية الإسلامية في القسوة والتدليل، وكيف يمكن تجنب هذه الأساليب الخاطئة في تربية الأبناء، ومما جاء في توصيات هذا البحث ما يلي:

- ضرورة فتح باب الحوار مع الأطفال، وتخصيص وقت كاف للتحدث معهم والاستماع إليهم ومناقشة مشكلاتهم.
- تشجيع الأطفال على الاستقلال والاعتماد على النفس.
- مراعاة القدر المناسب في القسوة على الأطفال أو تدليلهم حتى يكون هذا الأسلوب هادفاً وموجهاً نحو الإصلاح .
- التحلي برحابة الصدر في التعامل مع الأطفال أو الرفق بهم .
- العمل على زيادة الوعي بآلية تربية الأبناء.
- على الآباء الاطلاع على قدر الإمكان على كل ما هو جديد في البحوث الخاصة بتربية الطفل .

وركز بحث (الزراقي، منيرة مقبول عويضة، ٢٠١٠م) على دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة، وجاء في الدراسة أن المشكلات السلوكية الأكثر انتشاراً كانت كالتالي:

- من الناحية الأخلاقية كانت مشكلة الكذب.
- من الناحية لاجتماعية كانت هناك ست مشكلات منتشرة بدرجة كبيرة وهي: مشكلة شجار الطفل مع إخوته، ومشكلة العناد، ومشكلة الصراخ، ومشكلة عدم التعاون، ومشكلة رفض الانصياع للأوامر، ومشكلة الشتم بألفاظ قبيحة .
- من الناحية النفسية كان هناك سبع مشكلات منتشرة بصورة كبيرة وهي: مشكلة الالتصاق بالأم، والالتصاق بالأب، والبكاء، والخجل، والشعور بالغيرة من أخيه الأصغر، وضعف الثقة بالنفس، والخوف من الحيوانات.
- من الناحية التعليمية كانت هناك مشكلتان هما إهمال الواجبات المدرسية، والاستيقاظ متأخراً .
- من الناحية الغذائية كانت هناك أربع مشكلات وهي أكثر انتشاراً وكانت على النحو التالي: مشكلة نقص الوزن، أكله ضعيف أو محدود، ومشكلة عدم غسل اليدين بعد الأكل، ومشكلة غسل اليدين قبل الأكل.

يتضح مما سبق أن البحوث السابقة تركزت على العلاقات الأسرية سواء بين الآباء والأبناء، أو بين الزوج وزوجته، وأثر هذه العلاقة الثنائية على الأسرة، كما ركزت بعض البحوث على المشكلات التي تنشأ بين الزوجين وأثرها على الأسرة بوجه عام، كما ركزت بعض البحوث الأخرى على الأساليب التي يستخدمها الآباء في تربية الأبناء، وهناك فرق بين البحوث السابقة والبحث الحالي، حيث أنهما يتفقان في بعض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة بوجه عام، إلا أن البحث الحالي يتفرد بمحاولته إلقاء الضوء على دور التربية الإسلامية في تعديل السلوكيات الخاطئة لدى الأسر المسلمة.

أسئلة البحث:

ما دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسر المسلمة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية :

(١) ما أهم السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء؟
(٢) ما أهم السلوكيات الخاطئة في العلاقات الزوجية ؟
(٣) كيف تعدل التربية الإسلامية بعض السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء؟
(٤) كيف تعدل التربية الإسلامية بعض السلوكيات الخاطئة في العلاقات الزوجية ؟

أهداف البحث:

التعرف على أهم السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء والعلاقة الزوجية، وكيفية علاجها من منظور التربية الإسلامية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث من خلال ما يلي:

(١)أهمية دور الأسرة في تشكيل شخصيات أبنائها، خاصة في عصر التكنولوجيا وثورة المعلومات.

(٢)محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي إلى علاج السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء.

(٣)يمكن الاستفادة من نتائج البحث في وضع الحلول العلمية المناسبة لتعديل السلوكيات الخاطئة داخل الأسرة.

(٤)يمكن أن يستفيد من نتائج هذا البحث:

- المربون بصفة عامة، والوالدان بصفة خاصة في كيفية تربية الأبناء وفق منهج إسلامي.
- الباحثون في مجال التربية الإسلامية؛ حيث تفتح أمامهم مجالاً لإجراء بحوث مشابهة أو ذات علاقة بها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الأصولي، وذلك للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، عن الآيات والأحاديث التي تتضمن مبادئ نظرية أو تطبيقات عملية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة، ثم الاستعانة بكتب التفسير، وكتب شروح الحديث، لفهم هذه النصوص واستخراج ما بها من ملامح لكيفية تعديل التربية الإسلامية بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسر المسلمة، هذا إلى جانب استعانة الدراسة بالمنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات حول قضية معينة لتفسيرها وتحليلها والوقوف على جوانبها المختلفة، حيث استخدمت الدراسة هذا المنهج في جمع المعلومات حول موضوع السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء من المصادر المختلفة والمصادر الأولية والمراجع الحديثة، وتوظيفها في خدمة البحث والإجابة عن أسئلته.

مصطلحات البحث:

دور التربية الإسلامية:

يعرفه يالجن بأنه عملية ممنهجة متدرجة تهدف إلى تنشئة وتكوين الإنسان الصالح وإعداده إعداداً متكاملاً من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه للحياة الدنيا والآخرة، في ضوء المبادئ والقيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام(يالجن، ١٩٨٦م، ص ٢٠).

ويقصد الباحث بدور التربية الإسلامية: الوظائف والمهام والإسهامات الإيجابية المتوقع حدوثها من خلال تنفيذ أوامر الله ورسوله والانتهاء عما نهى الله ورسوله في تعديل السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة، والتي يمكن استنباطها من مصادر التربية الإسلامية الأصلية الثابتة(وهي القرآن الكريم والسنة النبوية) ومن مصادرها الفرعية المتمثلة في اجتهادات العلماء والمفكرين المسلمين.

تعديل السلوكيات الخاطئة :

يعرف تعديل السلوكيات الخاطئة بأنه مجموعة من الإجراءات المنظمة التي تتمثل في تحديد السلوك الحالي المرغوب فيه أو غير المرغوب فيه، ومن ثم تعديله وفق عدد من الأساليب التي تعمل على تقوية العلاقة بين المثيرات والاستجابات المرغوب فيها، أو على إضعاف العلاقة بين المثيرات والاستجابات غير المرغوب فيها(الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد، ٢٠٠٩م، ص ٢٧).

ويعرف الباحث مصطلح " تعديل السلوكيات الخاطئة " بأنه: استبدال سلوك غير مرغوب فيه بسلوك آخر مرغوب فيه، وفق أطر ومبادئ التربية الإسلامية بمصدريها (الأصلية والفرعية).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حدود البحث:

يتمثل الحد الموضوعي لهذه الدراسة في استنباط المفاهيم والأساليب المتعلقة بدور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة عند تربية أبنائها .

محاور البحث:

تشتمل الدراسة على أربعة محاور هي:

(١) أهم السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء.
(٢) أهم السلوكيات الخاطئة في العلاقة الزوجية.
(٣) كيفية تعديل بعض السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء من المنظورالإسلامي.
(٤) كيفية تعديل بعض السلوكيات الخاطئة في العلاقة الزوجية من المنظور الإسلامي.

أولاً: أهم السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء:

يؤكد الإسلام أهمية تربية الأبناء تربية صحيحة مما يؤدي إلى وجود علاقة قوية بين الآباء والأبناء، فالله تعالى يبين في كتابه الكريم أن الذرية نعمة عظيمة على الإنسان، قال تعالى "وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ"(**النحل: ٧٢)، كما أن السنة النبوية أوضحت أهمية الدور التربوي الذي يقوم به الآباء والأمهات في تعديل سلوكياتهم، يظهر ذلك في قوله صلى الله عليه وسلم** "ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء"(**البخاري،١٤٢٢هـ، ج٢، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم ١٣٨٥، ص١٠٠).**

لذلك من الواجب على الإنسان تحمل مسئولياته تجاه أبنائه، فالإسلام حدد مسئولية كل إنسان ونظم شئون الأسرة تنظيماً متكاملاً، وأوجب على كل إنسان بأداء مسئولياته كما هو واضح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته "(**البخاري،١٤٢٢هـ، ج٧، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم ٥٢٠٠، ص٢١).**

ومن أهم الركائز والمقومات الأساسية لتربية الأبناء : الصبر على تربيتهم وتحمل ما يحدث منهم من عناد أو عصيان، والدعاء بصلاحهم وتوفيقهم، وتخصيص وقت كاف

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للجلوس معهم، وتبادل الأحاديث المتنوعة من أخبار اجتماعية وثقافية وغيرها، واحترامهم وتنمية الوعي لديهم، والصراحة والوضوح وفهم نفسيتهم، وإعطاؤهم الثقة في أنفسهم، وإشراكهم بالقيام بأدوار اجتماعية، وأعمال نافعة، وقبول التنوع في اختيارات الأبناء الشخصية كاختيار اللباس وبعض الهوايات، طالما ليس فيها محاذير شرعية، وتشجيع الأولاد والاستحسان كلما قدموا أعمالاً ونجاحاً في حياتهم، وعدم السخرية بالعقاب الدائم إذا أخفقوا من غير قصد منهم، فكل هذه الخطوات تقدم الدعم النفسي والمعنوي والثقة بالنفس للأولاد(قرموط، عبد الله نايف، ٢٠١٠م،ص ٣٦) .

ويحدد الحازمي أسباب السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء فيما يلي : (الحازمي، خالد بن حامد، ٢٠٠٠م، ص ص ٣٣٣-٣٣٥) .

- الاهتمام بالغذاء الجسمي وترك الغذاء الروحي، وهذا يجعل نمو الطاقات الجسدية وما تحمله من شهوات تطغى على الفرد في ظل غياب التربية الدينية.
- عدم تفهم الآباء لحقوق الأبناء من اختيار الزوجة الصالحة والاسم الحسن، وتعليمه أمور دينه، وتربيته وتأديبه.
- القسوة في التربية: إن القسوة في معاملة الأبناء وحرمانهم كفايتهم من النفقة قد تنفرهم من الآباء، وتؤدي بالناشئة إلى الانحراف.
- الانبساط والليونة في التربية.
- الفجوة والجفوة بين الآباء والأبناء.
- جهل الوالدين بمثوبة التربية ومسئولياتها وعوائدها على الفرد والأسرة والمجتمع.
- انتشار الوسائل المؤثرة على سلوك الأبناء مثل : الفيديو والمجلات والإنترنت.
- التقصير في مراعاة حاجات الطفولة .

ويذكر بعض الباحثين أن من أهم أسباب السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم انشغال كل من الأب والأم وقلة مكوثهما في البيت، حيث إن متطلبات الحياة الحديثة قد زادت إلى حدٍ جعل كثير من الناس – رجالاً ونساءً – يقضون ساعات طويلة في العمل، وأحياناً يكون عمل الزوجة صباحياً، ويكون عمل الأب مسائياً (مبيض، مأمون، ٢٠٠٣م،ص٢١).

وهناك الكثير من السلوكيات الخاطئة التي يمارسها بعض الآباء والأمهات في تربية الأبناء ومنها : التسلط ، والإهمال، والتفرقة بين الأبناء، والقسوة، والتدليل المفرط، وفيما يلي توضيح لتلك السلوكيات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١) التسلط:

من أهم السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء: التسلط وهو يعني أن يكون للوالدين السلطة المطلقة في إدارة أمور الطفل والمبالغة في التشدد معه دون الاهتمام بحاجاته ورغباته والوقوف حائلاً أمام قيامه بسلوك معين، ويرجع علماء النفس معاملة الطفل بهذا السلوك إلى كثير من الأسباب أهمها أن بعض الآباء قد يكونون ملتزمين في تطبيق المعايير المختلفة على أولادهم، فيكثرون من النصح أو النقد اللاذع أو التوجيه الصارم، وقد يكون وراء استعمال الآباء هذا السلوك إلى نوع التربية التي تلقاها الآباء في طفولتهم(الديب، أميرة عبد العزيز، د.ت،ص ١٢٢).

إن سلوك التسلط الذي يمارسه الوالدان مع أبنائهم يعني السيطرة على الطفل في كل قراراته واختيار أصدقائه وطريقة توجيهه توجيهاً مباشراً في كل أفعاله، وفرض رأي الآباء بكل قوة دون النظر إلى حالة الطفل النفسية والبيولوجية، مما يؤثر على شخصية الطفل وثقته في نفسه.

ومن مظاهر التسلط على الطفل عزل الطفل ومنعه من اللعب، وانفصاله عن الآخرين وبقاء الشخص وحيداً معظم الوقت، والعزل مرتبط ارتباطاً واسعاً بالمشكلات وصعوبات التعلم وسوء التكيف والمشكلات الانفصالية والسلوكية، الأمر الذي يؤدي إلى تطور سلوك منحرف، ومن ثم فإن الطفل الذي لا يقضي وقتاً في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل إيجابي كافٍ(الكتاني، فاطمة المنتصر، ٢٠٠٠م ص ٢٥).

وهذا السلوك من جانب الآباء في تربية الأبناء له عيوب وآثار جسيمة على شخصية الطفل وسلوكه، إذ غالباً ما يمارس الطفل نفس الأسلوب عندما يكبر مع أقرانه أو أولاده فيما بعد، فضلاً عن تقلب انفعالاته وعزلته وصعوبة معرفته بالصواب والخطأ(الشربيني، وصادق، ٢٠٠٣م،ص، ٥٣) .

ويرجع بعض الباحثين الأسباب التي تساعد الوالدين على ممارسة التسلط مع أبنائهم إلى ما يلي :(بكار، عبد الكريم، ٢٠٠٩،ص ص ٢٨،٢٩) .

- **انعدام الحوار في بعض البيوت بسبب بعض المعتقدات والمفاهيم التي يطبقها الوالدان في التربية .**
- **فرض التحكم في أسلوب الحياة الأسرية .**
- **إتباع منهجية الحضور المهيب.**
- **إصدار الأوامر التي يجب أن تنفذ وتطبق من غير نقاش .**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اعتقاد بعض الآباء أن أي انتقاد أو مراجعة من قبل أولاده يحط من قدره ويضع من شأنه.

ومن الواضح أن خوف الآباء على أبنائهم، قد يدفعهم إلى عزلتهم وعدم مخالطتهم بأقرانهم، مما يسبب عدم قدرتهم على التعبير عن المواقف الحياتية التي تواجههم، والذي يؤدي بدوره إلى ضعف نمو مهارات الطفل الاجتماعية التي يحتاجها لاحقاً في علاقاته مع الآخرين، كما أن الأسرة التي تتبع في توجيهاتها وتربية أبنائها سلوك التسلط قد تنمي لدى أطفالها سلوك التعصب والخوف وفقدان الثقة وغرس الروح التسلطية والعدوانية في سلوكه بعدما يشب ويكبر.

(٢) الإهمال:

يعد الإهمال من أهم المظاهر السلوكية التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء، فالإهمال يهدد حياة الطفل ويشعره بالنقص وعدم الأمان، ويعرف البعض الإهمال بأنه فشل الوالدين أو أحدهما أو القائمين على رعاية الطفل في تزويده بالحاجات الرئيسة، كالطعام والشراب والملبس والمسكن والعلاج (فهيم، (كلر) ٢٠٠٧م، ص ٢٦)، وتعرف الرابطة الإنسانية الأمريكية الإهمال بأنه: الفشل في إمداد الطفل باحتياجاته الأساسية مثل المأكل والملبس والتعليم والصحة وأيضاً احتياجاته العاطفية مثل الحب والأمن والعناية به ورعايته (منصور،نسرين أحمد، ٢٠٠٨م، ص٢٣).

واضح أن الإهمال أحد المظاهر السلوكية الخاطئة التي يمارسها بعض الوالدين في تربية الأبناء ويتمثل ذلك السلوك في إهمال الطفل لحاجاته الأساسية من مأكل ومشرب وملبس وعلاج مناسب وعدم مراعاة مشاعره العاطفية والنفسية .

ويظهر سلوك الإهمال في تربية الأبناء من خلال المحاور التالية: (أبو لمضي، هدى عبد الخالق،٢٠١٥م، ص ٢٧).

- الإهمال البدني: ويقصد به ترك الطفل دون رعاية من الجانب الجسدي أو معالجته أو تغذيته والإشراف غير الكافي على الحياة الصحية للطفل، أو تركه في المنزل بمفرده أو عدم تقديم الرعاية الكافية.
- الإهمال التربوي: ويشتمل على التسرب من المدرسة، أو الهروب منها، أو عدم دخول الطفل المدرسة في السن الإلزامي المحدد، وعدم تلبية الاحتياجات التربوية المتباينة للطفل .
- الإهمال الوجداني (النفسي): وهو يعني العجز أو النقص أو المنع في تزويد الطفل بالرعاية النفسية التي يحتاجها، أو إهانة الطفل وتحقيره، أو نقص التدعيم الإيجابي لسلوكيات الطفل المرغوبة، مما يؤدي إلى فقده الشعور بذاته والإحساس بالنقص .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والطفل المهمل عادة ما يشعر بضعف الإحساس بوجوده، وضعف الشعور بالانتماء واللامبالاة بالإنجازات التي يحققها، كما أن افتقاره إلى التوجيه والإرشاد الوالدي، يجعله من السهل الوقوع في الانحراف، ويكون الهروب لدى الطفل وسيلة للتخلص من الواقع الذي يعيش فيه، فالإهمال يؤدي إلى عدم الإحساس بالمرغوبية الاجتماعية، وإلى ضعف الشعور بالذات(بيومي، خليل محمد،٢٠٠٠م، ص ٣١).

ومن مظاهر الإهمال في تربية الأبناء نبذ الأطفال ورفضهم، حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن، وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من الحنان والدفء وتهديده بالطرد، وإذلاله بصور متعددة مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة (الحايك، سحر سعدي، ٢٠١٦م، ص٣٩).

كما يتمثل نبذ الأطفال ورفضهم في تركهم دون إثابة على السلوك المرغوب فيه، أو لومهم وتوجيههم ومحاسبتهم على السلوك غير المرغوب فيه،وكذلك عدم المبالاة أو الاهتمام بإشباع حاجات الطفل أو حتى الاهتمام بوجوده وكيانه الشخصي والاجتماعي بشكل يهدد الأمن، ويقوض تقدير الذات عند الصغير(عبد المجيد، فايز يوسف، ١٩٨٠م، ص٧٤)

يتضح مما سبق أن الإهمال يعد أحد المظاهر السلوكية التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء، ويتمثل الإهمال في عدم تلبية رغبات الطفل واحتياجاته الأساسية، وقد يكون الإهمال بدنياً أو تربوياً أو وجدانياً، كما يشمل الإهمال أيضاً نبذ الطفل ورفضه وكراهيته.

(٣) القسوة:

من السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء القسوة في التعامل، والذي يعني شعور الطفل بقسوة أحد الوالدين أو كليهما، ويأخذ القسوة مع الأطفال صوراً متعددة منها العقاب الجسمي كالصفع والضرب، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، وقد تكون القسوة من خلال التهديد اللفظي والبذاءة اللفظية أو الحرمان، وقد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة معاملة الطفل وإيذائه(الكتاني، فاطمة المنتصر، ٢٠٠٠م، ص ٧٧).

ويرى علماء التربية: أن قسوة الوالدين مع الأبناء من شأنه أن يزرع في الطفل إحساساً بأنه غير مرغوب فيه، وهذا يؤدي بالتالي إلى التمرد والجنوح والانطواء والتقوقع إحساساً بظلم المجتمع وقهره (كفافي، علاء الدين، ١٩٩٨م، ص ١٥١) .

ومن صور القسوة العنف اللفظي من الآباء للأبناء، وهو ما يسمى " بالبذاءة " وهو استعمال كلمات غير مقبولة اجتماعياً، وهذا الأمر يتوارثه الأطفال من والديهم ويظهر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في سلوكياتهم وأفعالهم فيرددونها، وقد يترسخ عند الأطفال إذا لم يتراجع الآباء عن سلوكياتهم(الميلادي، عبد المنعم، ١٤٢٤ه، ص ص ٩٢،٩١بتصرف) .

وقد تمثل السخرية والاستهزاء بالطفل أبلغ أثراً من الشتم خاصة إذا كانت أمام الأقران والآخرين، فيفقد الطفل حينها ثقته بنفسه وبوالده، فيصبح غاضباً متردداً مشككاً في قدراته وإمكاناته، الشيء الذي يعوق تعلمه ونموه بشكل سليم، ويدخل في دوامة من الغضب والاكتئاب، ويزداد الأمر سوءاً إذا تكرر الأمر مرات عديدة، فبدل أن ينال الطفل التشجيع على المبادأة والتعلم فإنه يحصل من والديه على التشكيك في نفسه وتصرفاته، فيصبح الطفل منطوياً ومنعزلاً على ذاته لأنه يخاف من الإهانة التي تزعزع كيانه النفسي والاجتماعي(بوطبال، سعد الدين، و موشة، عبد الحفيظ، ٢٠١٣م، ص٧) .

وهذا السلوك قد يكون أشد خطورة عند البعض من العنف البدني، لأن معظم المشكلات السلوكية الخاطئة التي تحدث للأطفال، هي في الأساس مشكلات تنشأ عن نقص عاطفي وتوتر انفعالي وفقدان الثقة في النفس (عبد الله، عادل فتحي، د.ت، ص ٣٤) .

ومن صور القسوة أيضاً العنف البدني : الذي يتمثل في ضرب الأطفال أو السحب بقوة والصفع بقبضة اليد، أو الضرب على أعضاء الجسم أو أطراف مختلفة من الجسم مما يتسبب في الإصابة بكسور أو رضوض، ومن ذلك أيضاً العض والحرق والرفس، أو الاستعانة بجسم معين عند الضرب (الثابت، عبد العزيز موسى، ١٩٩٩م، ص ١٣)، فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة ولكنها تعد اعتداءً بحد ذاتها(سليمان، سناء محمد، ٢٠٠٨م، ص٦٩) .

ويذكر بعض الباحثين من الأسباب التي تجعل الوالدين يتعاملان بشكل سيئ أو قاس مع أطفالهم ما يلي (سندي، آمال عمر خليل، ١٤٢٢ه، ص ص ٣١- ٤٣ بتصرف)

- تأثير الوالدين بقسوة آبائهم في تربيتهم .
- المستوى التعليمي للوالدين.
- جنس المولود .
- الحالة الاقتصادية للأسرة .
- حجم الأسرة .
- الاختلافات الشخصية بين الأطفال .
- العلاقة بين الزوجين .

إن ممارسة القسوة مع الأطفال يربي شخصية اتكالية تعتمد على الآخرين، وخاصة الوالدين اعتماداً كبيراً فلا يستطيع الطفل التصرف في أمر من الأمور دون الرجوع إلى الوالدين خوفاً من معاقبتهما، وبذلك قد ينشأ على الجبن والخوف وعدم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تحمل المسئولية، كما ينشأ أيضاً على الغلظة والقسوة في تعامله مع الآخرين (محفوظ، محمد جمال، د.ت، ص ٥٤) .

وهذا ما يجمع عليه علماء التربية، فالولد إذا عومل من قبل أبويه ومربيه المعاملة القاسية، وأدب من قبلهم بالضرب الشديد والتوبيخ القارع، وكان دائماً الهدف في التحقير والازدراء والتشهير والسخرية، فإن ردود الفعل ستظهر في سلوكه وخلقه، كما أن ظاهرة الخوف والانكماش ستبدو في تصرفاته وأفعاله، وقد يؤول به الأمر إلى الانتحار حيناً، أو إلى ترك البيت نهائياً، تخلصاً مما يعانيه من القسوة الظالمة والمعاملة الأليمة، فلا عجب أن يرى وقد أصبح في المجتمع مجرماً وفي هذه الحياة شاذاً ومنحرفاً، ولا عجب أن ينشأ على الاعوجاج والانحلال (علوان، عبد الله ناصح، ١٩٩٢م، ص ١٣٥).

(٤) التفرقة بين الأبناء:

من أهم السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء التفرقة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم وتفضيل أحدهم على الآخر، وقد يكون السبب في ذلك الجنس أو السن أو الشكل، وينتج عن معاملة الأطفال بهذا الأسلوب من قبل الوالدين أو أحدهما شعور الطفل بالغضب على والديه وعلى إخوته المفضلين عليه(المصري، رضا، ١٤٢١ه، ص ٣٤) .

ومن صور عدم المساواة بين الأولاد تفضيل الولد على البنت في المعاملة الحياتية والحب والحنان، ومصروفات الدراسة، والتضييق عليهن، بخلاف الولد الذي يعطى له ما يريد، فهذا من شأنه بث روح الفرقة بين الأخوة، ويظهر أثر ذلك لاحقاً عندما يشب الأطفال ويصيروا كباراً (عبد الله، عادل فتحي، د.ت، ص ٣٥) .

ويرجع التفضيل والتمييز بين الأبناء في المعاملة لأسباب غير منطقية كالجنس(الذكورة والأنوثة) والترتيب الميلادي، وأبناء الزوج أو الزوجة المحبوبة أو المنبوذة ... بشكل يولد الحقد أو الغيرة والكراهية، ويخلق الصراع بين الأبناء (خليل، محمد محمد بيومي، ٢٠٠٠م، ص ٧٥) .

إن معاملة الآباء لأبنائهم بالتفرقة والتمييز بينهم يترتب عليه تكوين شخصيات مليئة بالحقد والغيرة،هذا فضلاً عما يتكون لدى الشخص المفضَل في الأسرة والذي يحظى بالقسط الوفير من الاهتمام من الأنانية والرغبة في الحصول على ما هو في أيدي الآخرين واستمراراً للطلبات التي لا تنتهي مع عدم الاكتراث بالآخرين أو مراعاة لحقوقهم ومشاعرهم (الديب، أميرة، ٢٠٠٢م، ص٧٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥) التدليل:

من السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء، التدليل والحماية الزائدة، والذي يعرف بأنه منح الوالدين أولادهما حرية كاملة فيتصرفون كما يحلو لهم دون تدخل يذكر منهم، والوالدان في اتباع هذا الأسلوب من التنشئة يتغاضيان عن سلوك أولادهما السلبي حتى في حالة مشاهدتهما لهم ويطلبون من الوالدين تحقيق كل رغباتهم دون معارضة أو تأخير مهما كانت أعذار الوالدين (لبن، علي، وعبد الهادي، جمال، ١٤١٨هـ، ص٤٩)

ويظهر التدليل والحماية الزائدة في تلبية جميع رغبات الطفل كما يحب ويهوى بشكل فيه نوع من الإفراط والمبالغة، حتى لو تعارض مع القيم والمعايير الاجتماعية، مع القيام بجميع الأعمال نيابة عن الطفل حتى القادر عليها، دون تحميله أية مسئوليات، مما ينمي لديه الأنانية والتسيب والاعتمادية الزائدة والانسحاب وعدم القدرة على مواجهة المواقف واللامبالاة وضعف العزيمة وعدم القدرة على الكفاح والمثابرة في مواجهة المواقف الحياتية مع العجز عن تعديل الأهداف أو الحاجات (عبد المجيد، فايزة يوسف، ١٩٨٠م، ص ٧٥)، وهنا يظهر الأب بدور الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع زملائه دون أن يترك للطفل الفرصة في تسوية حساباته بنفسه(مختارة، وفيق صفوت، ٢٠٠٤م، ص٥١) .

ومن صور التدليل التغاضي عن سلوك الطفل السلبي الذي يقوم به بل وتشجيعه عليه، ومن ذلك ما نجده لدى بعض الآباء والأمهات الذين يسمحون للصغار بالسيطرة عليهم، فكل ما يطلبه الطفل من أبويه يلبى ولو كان على خلاف رأيهم الصواب، مما ينعكس على شخصية الطفل وتصرفاته حيالها حيث يصبح غير مطيع وغير مسئول عن تصرفاته الخاطئة تجاههم بل ويتحدى سلطتهم مما يحوله إلى شخص عدواني(سندي، آمال عمر خليل، ١٤٢٢هـ، ص٥١) .

ومن صور الحماية الزائدة للأبناء، منع الطفل من اللعب مع الآخرين خوفاً من تعلم ألفاظ نابية، أو منعهم من الخروج من البيت خوفاً عليهم أن يحدث لهم مكروه، وهذا يؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعده على التعلم (أحمد، سهير كامل، و محمد، شحاتة سليمان، ٢٠٠٢م، ص ٧٣).

ومن صور التدليل أيضاً السماح للطفل بشتم والديه والتعرض لهم بالضرب بدون أن يبدي الوالدان أي استياء إزاء تصرفه هذا، ولا يرجع للاعتذار عن سلوكه المشين، فمثل هذا الطفل يشب على عدم المبالاة، ومن صور التدليل للطفل الإغداق عليه بالمال دون النظر إلى حاجته أم لا، وتأخيره عن البيت دون إبداء أسباب، وتحقيق رغباته في حالة البكاء أو الإصرار عليها دون توضيح ذلك (الديب، أميرة، د.ت، ص ص ١٢٧،١٢٨) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتدليل المفرط يؤدي إلى شخصية اتكالية ضعيفة، ويؤدي إلى التبعية للوالدين وأصحاب السلطة، وعدم الثقة بالذات والأنانية وعدم الشعور بالمسئولية(الراشدون، عبد الله زاهي، ٢٠٠٥م، ص ٨٢).

يتضح خطورة أسلوب التدليل مع الأطفال لأنه من الضروري ترك الأطفال أن يتعلموا من خلال التجارب والمحاولات والأخطاء، وهذا لا يعني ضرورة عدم مساعدة الآباء لأبنائهم بل من الضروري مساعدتهم، ولكن في حدود التعلم والتعليم بحيث يستطيع أن يتحمل مسئولياته وتبعاته فيما بعد، وبذلك لا يكون شخصية اتكالية معتمدة على الآخرين.

ثانياً: السلوكيات الخاطئة في العلاقات الزوجية.

تعد العلاقات الزوجية من أهم البنى الاجتماعية المكونة لنسيج المجتمعات البشرية ويتضمن ذلكم النسيج الواسع من مجموعة بيوت ارتضت تكوين أسر ذات هوية مستقلة وأهداف متنوعة، وكلما كانت الحياة الزوجية منضبطة بالآداب الكريمة، أثمرت سلوكيات نبيلة، وأثرت في محصلة النسيج الاجتماعي العام فيزداد ترابطه، وتتجلى إبداعاته وتعلو مكانة المجتمع، فالمجموع يأخذ قيمته من نوعية وجودة أفراده، ولا ريب أن التراث العربي الإسلامي خير معين لتوجيه وتطوير الخطاب التربوي المعاصر في تنمية مهارات العلاقات الزوجية الكريمة (الصالحي، محسن ملك بدر، ٢٠٠٧م، ص ١٥٩) .

كما أن العلاقة الزوجية هي الخيط الذي يربط بين الزوج وزوجته وبقدر متانة ذلك الخيط وقوته بقدر ما تكون عليه العلاقات من قوة أو انهيار، فإذا كان الخيط واهياً والرباط ضعيفاً انهارت العلاقة وأصبحت الحياة الزوجية غير صالحة لتنشئة الأبناء، ومن هنا تدب الخلافات الأسرية، وينعكس أثر ذلك من خلال السلوكيات والممارسات الخاطئة التي تنتج عن تلك العلاقة (عبد العزيز، هالة سيد، ١٩٩٨م، ص ١٧) .

وقد اهتم علماء النفس والتربية بتفسير كيف يبدأ التفاعل والعلاقات بين الزوجين، وكيف يتطور إلى تفاعل جاذب فيه مودة ومحبة، أو إلى تفاعل نافر، فيه عداوة ونفور، فأرجعه علماء التعلم إلى الثواب والعقاب الذي يحصل عليه كل من الزوجين في التفاعل معاً، فالثواب يجعل التفاعل إيجابياً، والعقاب يجعله سلبياً، أما علماء النفس الاجتماعي فأرجعوه إلى ما يتحقق للزوجين من ربح أو خسارة نفسية، فالربح النفسي يجعل العلاقة والتفاعل إيجابياً، والخسارة تجعله سلبياً، أما علماء علم النفس الإسلامي فأضافوا إلى الربح النفسي الربح الروحي، ويقصد به شعور كل من الزوجين بالارتياح النفسي في عمل يرضي الزوج الآخر من أجل الحصول على الثواب من الله، وإشباع الدافع الديني في الزواج، وتتكامل نظرية الربح النفسي الروحي مع نظريتي الثواب والعقاب والربح النفسي في تفسير التفاعل والعلاقات الزوجية في المجتمعات الإسلامية، لأن الزواج فيها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يقوم على دوافع دنيوية ودينية، وليس على دوافع دنيوية فقط، وأقر الإسلام مبدأ الثواب والعقاب والربح النفسي في التفاعلات والعلاقات الزوجية وأمر كلاً من الزوجين بالإحسان إلى الآخر، ومنع الضرر والإضرار في الزواج، وأباح الطلاق ووقف التفاعل والعلاقة في حالة العقاب والخسارة (مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، ص١٠٨).

وترجع الأسباب الرئيسة للخلافات والممارسات السلوكية بين الزوجين فيما يلي:

- سوء الاختيار : وذلك بأن يركز كل من الطرفين على مصلحة محددة أو صفة معينة كالمال، أو الجمال، أو الوضع الاجتماعي، وينسى أشياء مهمة، كحسن الخلق والدين والمنبت الحسن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، رقم ٥٠٩٠، ص٧).
- الاختلاف في نمط الشخصية : فكل إنسان له سمات شخصيته الخاصة به، وأسلوبه المتميز في إدراك وفهم بيئته، وكذلك استجابته للمؤثرات الخارجية، وله أفكاره ومفاهيمه وقيمه ومعايير أخلاقه وسلوكياته الخاصة التي اكتسبها أثناء فترة نموه من أبويه ومعلميه وبيئته سلبية كانت أم إيجابية، وبعد الزواج يتبدى كل على حقيقته للآخر، وكل يوم يظهر شيء جديد من أفكار وسلوكيات قد لا تتلاءم مع طبيعة الآخر، وكلما كانت الفوارق بين الزوجين قليلة كلما كانت السلوكيات متقبلة بين الزوجين، أما إذا كثرت هذه الفوارق بين الزوجين فمن هنا تنشأ السلوكيات السلبية بين الزوجين مما يصعب التكيف والتوافق بينهما .
- الخلل في أسلوب التعامل : إن الأسلوب الأمثل في التعامل بين الزوجين هو أسلوب المودة والرحمة الذي دعا إليه الإسلام في قوله تعالى"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(الروم : ٢١)، وإذا لم تتحقق معنى هذه الآية بين الزوجين، فمن هنا تنشأ السلوكيات السلبية بين الزوجين مما يهدد حياة الأسرة وأمنها واستقرارها (بورقيبة، داود، د.ت، ص ص ٣٢- ٣٤) .
- الاختلاف بين الزوجين في تنفيذ أوامر الإسلام : إن فهم كل من الزوجين لمبادئ الإسلام فهماً صحيحاً يعد من أهم عوامل المحافظة على العلاقة بين الزوجين واستقرارها، أما عدم الفهم لهذه المبادئ وتلك الأسس بين الزوجين أو أحدهما له تأثير واضح على سلوك الزوجين، لأن كلاً منهما سوف ينفذ المعتقدات والمبادئ التي يؤمن بها ويقتنع بها سواء اقتنع بها الطرف الآخر أم لا، ومن هنا تحدث السلوكيات السيئة بين الزوجين، لذلك فهناك ارتباط وثيق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين العقيدة ومظاهر الحياة الزوجية وسلوك الزوجين، فالعقيدة من الزاوية الاجتماعية ليست مجرد نظام خاص للعبادة أو الشعائر الدينية، بل هي تركيب ثقافي، فالإسلام ليس شكلاً للعبادة فقط، كما يظن البعض ولكنه أسلوب للحياة والتفكير وطريق للتعامل والتكيف مع مواقف الحياة، كما أنه مجموعة من القيم والمثل العليا، وهذه المظاهر الكبرى للعقيدة تركز بصفة خاصة في سلوك الأسرة وأفرادها (حسن، محمود محمد، ١٤٠١ ه، ص ٢٩٤).

ويرجع بعض الباحثين أسباب الممارسات السلوكية الخاطئة بين الزوجين إلى ما يلي: (الحربي، سلطان بن مسفر الصاعدي، ١٤٣٢هـ، ص ص ١٠٨، ١٠٩) .

- أسباب تتعلق بالنواحي الدينية: ومنها، عدم الالتزام بأسس الشريعة في تكوين وبناء العلاقة الزوجية، وضعف الوازع الديني والبعد عن منهج الله في العلاقة الزوجية، والجهل بالدين عامة، وفيما يخص العلاقة الزوجية بصفة خاصة .
- أسباب تتعلق بالنواحي الأخلاقية : ومنها سوء الخلق من الزوجين أو أحدهما، غياب الآداب الشرعية في الحياة الزوجية .
- أسباب تتعلق بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية: ومنها الظروف الاقتصادية الصعبة التي قد يعيشها بعض الأزواج، ورفقة السوء من الزوجين أو أحدهما .
- أسباب تتعلق بالنواحي النفسية : ومنها الجهل بالخصائص النفسية لكل من الزوج والزوجة، وعدم إشباع الحاجات النفسية عند الطرفين، والإصابة بالأمراض النفسية والعصبية .
- أسباب تتعلق بالنواحي الجنسية .

ومن العوامل المؤدية للسلوكيات السلبية في العلاقة الزوجية ما يلي (إسماعيل، إجلال، ١٩٨٧م، ص ص ١٣٩- ١٤٢ بتصرف) .

- الاهتمام الزائد بالأطفال : خاصة من جانب الزوجة مما يجعلها تنسى متطلبات زوجها المختلفة، ويقابله عند الزوج الاهتمام بالعمل مما يجعله ينسى متطلبات زوجته واحتياجاتها .
- تدخل الأقارب والأصدقاء في حياتهما بشكل يؤجج العلاقات الطيبة.
- مقارنة الزوج أو الزوجة بالأنداد والأقران .
- الأنانية : وهو خطر يهدد الحياة الزوجية عندما يشعر بها أي من الزوجين لدى الآخر فيشعر بالإعياء النفسي قبل الجسمي وبالتالي تسوء العلاقة .
- الرذائل : مثل تعاطي الخمر والمخدرات والقمار والنزوات التي تعد كلها عوامل هدم للعلاقة بين الزوجين .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- اختلاف التنشئة الاجتماعية والموروث الثقافي والمعروف لكل منهما، فكثيراً ما يختلف الزوج والزوجة في عاداتهما وأخلاقهما مما يؤدي إلى نشأة الخلاف والنزاع بينهما كأن يكون أحد الزوجين من طبقة اجتماعية منخفضة أو مرتفعة عن الآخر، أو أن يكون أحدهما متديناً والآخر غير متدين، كما تتأثر العلاقة بينهما بدرجة التعليم والوعي(أنادانيال، ١٩٨٠م، ص ص٧٠، ٧١) .

وبناءً على ذلك فإن العلاقة الزوجية التي تقوم على التوافق والتسامح والمودة والمحبة تكون أكثر تماسكاً وسعادة واستقراراً من تلك الأسرة التي تعتمد في علاقات الزوجين على الصراع والسلوكيات المنفرة، ومن هنا يمكن القول بأن العلاقة بين الزوجين علاقة مشاركة وتعاون وليست علاقة سيطرة وهيمنة من طرف على آخر.

وهناك الكثير من السلوكيات والممارسات الخاطئة التي يمارسها الزوجان في علاقتهما الزوجية من أهمها: سوء التواصل بين الزوجين، والعنف، والغيرة، والتدخل في الحياة الزوجية وفيما يلي توضيح ذلك.

(١)سوء التواصل بين الزوجين :

تعد ثقافة الحوار والتواصل بين الزوجين من أهم القضايا المطروحة على مستوى المجتمعات العربية والإسلامية، وذلك في ظل الظروف التي تمر بها بعض الأسر العربية والإسلامية من سوء تواصل بين الزوجين وقلة نشر ثقافة الحوار بين الزوجين .

ويقصد بالتواصل والحوار الزواجي التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة، والحديث عن كل ما يتعلق بشئون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك بتبادل الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة، مما يؤدي إلى إيجاد جو من الألفة والتواصل (الخولي، سناء، ١٩٨٣م، ص ١١٧) .

ويرى آخرون أن التواصل والحوار الزواجي عبارة عن الحديث الذي يدور بين كل زوجين يعيشان حياة مشتركة ويواجهان حياتهما معاً دون تدخل الآخرين بينهما (الشرقاوي، منى السيد يوسف، ٢٠١٢م، ص ٤٦٠) .

والقدرة على التواصل الجيد والفعال من أسباب النجاح في مجالات الحياة المختلفة، كما أنه مطلوب في الحياة الزوجية، وسوء التواصل قد يؤدي إلى نتائج سيئة نتيجة لسوء الفهم أو عدمه، فكثير من الأزواج لا يستطيعون التعبير عما يريدون بأسلوب واضح ومحدد وباستعمال كلمات تعطي المعنى المقصود وبصوت هادئ غير منفعل، وباستعمال لغة مهذبة لا أثر فيها لنقد أو تهجم، ولذلك يكون استقبال الرسالة سلبياً وبدون أي تجاوب من الطرف الآخر، وهناك صورة أخرى من سوء التواصل بين الزوجين، وهي أن يكون الطرف المتلقي لا يجيد الاستماع ويحكم على الطرف الآخر قبل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن يعطيه الفرصة الكاملة لتوضيح ما يريد، بأن يعمد إلى المقاطعة فينتهي الاثنان إلى الشجار لعدم فهمهما لبعض، وعند ذكر اللغة المهذبة بين الزوجين نجد أن كثيراً من الأزواج والزوجات يفتقرون إليها، إذ ليس في قاموسهم كلمات أو عبارات لطيفة مثل " شكراً "، " من فضلك "، " بارك الله فيك"، ولا كلمات المجاملة والمداعبة، مثل " تبدين رائعة في هذا الثوب "، " عطرك جميل "، وهكذا، لذلك تبدو الحياة الزوجية فقيرة بمشاعرها وجافة أكثر من اللازم، وهناك صورة أخرى من سوء التواصل بين الأزواج وهو عدم اختيار الوقت المناسب في الحوار والتفاهم أو وجود ما يشتت الانتباه في الحوار والتواصل، فسوء اختيار الزمان والمكان قد يأتي بنتيجة عكسية، (الحسن، منال، ٢٠٠٧م، ص ص ١٥، ١٦) .

ومن الممارسات السلوكية الخاطئة في الحياة الزوجية " نشوز الرجل والمرأة "، ويقصد بالنشوز: كراهية كل واحد منهما صاحبه وسوء عشرته له ، ويكون النشوز للمرأة والرجل، فمن مظاهر نشوز المرأة : عدم المبيت في فراش الزوج، والخروج من البيت والدخول فيه بغير إذن الزوج، واحتقار الزوج وامتهانه، وعدم طاعته وتغير المرأة بعد أن كانت مطيعة لزوجها وإعراضها عنه (الخولي، محمد عبد العزيز، د.ت، ص ٦٦) .

ولنشوز المرأة أسباب كثيرة منها: (مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، ص ٣١) .

- قد يكون للزوجة الرغبة في التزوج برجل آخر.
- سوء عشرة الزوج فقد يكون كثير الشتم والسب .
- سوء أخلاق الزوجة .
- جهل المرأة بأحكام الإسلام وحقوق الزوج .
- تقليد الآخرين والأنداد .

وأما عن نشوز الرجل فقد بين الله سبحانه وتعالى أن النشوز ليس خاصاً بين النساء فقط، بل إنه قد يكون هناك نشوز في الرجال، قال تعالى "وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزاً أَوْ إِعْرَاضاً فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحاً وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً"(النساء : ١٢٨)، ويجب على المرأة التأكد من نشوز الرجل لها ربما يكون مشغولاً بالتجارة أو غير ذلك أو كبر سن أو مرض وهكذا (الخولي، محمد عبد العزيز، د.ت، ص ٦٦) .

يتضح مما سبق أن سوء التواصل وسوء العشرة بين الزوجين يعد من أحد السلوكيات الخاطئة التي تكون بين الأزواج، وهذا السلوك يأخذ صوراً متعددة منها: فقدان الحوار والتواصل بين الزوجين، نشوز الزوجين أو أحدهما، النفور وعدم تقبل الآخر، وكل هذه السلوكيات من شأنها إيجاد حالة من فقدان الحب والمودة اللذين هما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أساس الزواج، ومن هنا تدب المشكلات الزوجية، مما يلقي ظلالها على الأسرة عموماً والأبناء خصوصاً.

(٢) العنف:

إن الحياة الزوجية مسرح يمثل عليه الأزواج ما تعرضوا له في طفولتهم، فمن شب على عداء شعوري لوالديه، كان أدنى أن يصب عداءه على شريكه في الزواج، فمن شاهد أمه تهين والده وتذله شب وفي نفسه شيء ضد المرأة، والطفلة إذا شاهدت والدها يهين أمها ويضربها غرست تلك المناظر في نفسها وكرهت الرجل، فإذا كبر الطفل والطفلة وكون كل منهما أسرة، كانت تلك المناظر التي تعيش لا شعورهما " العقل الباطن " (العلاف، عبد الله بن حمد، د.ت، ص ١٢) .

وللعنف قي الحياة الزوجية أسبابه التي يمكن تلخيصها في التالي: (المطيري، عبد المحسن بن عمار، ٢٠٠٦م، ص ص ١٤-١٧بتصرف) .

- ضعف الوازع الديني وسوء الفهم .
- سوء التربية والنشأة في بيئة عنيفة.
- سوء الاختيار وعدم التناسب بين الزوجين في مختلف الجوانب بما فيها الفكرية .
- ظروف المعيشة الصعبة كالفقر والبطالة .
- تدخل الأهل في الشئون الأسرية .
- أسلوب أحد الزوجين المتمثل في التسلط والعناد .
- المبادئ التي تربى عليها البعض منذ الصغر كالتعود على العنف، وعدم احترام الآخرين .
- ضعف الوعي الديني والثقافي .
- الجهل بأسس الحياة الزوجية والحقوق والواجبات المترتبة على الزوجين.

وهناك من يرى أن العنف بين الأزواج يرجع إلى كثير من الدوافع، أهمها الدوافع الذاتية : ويعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، وهذه الدوافع الذاتية هي التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبيل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة-، كما تعني الدوافع الذاتية أيضاً بأنها تلك الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة لسلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر ذلك – تكويناً- على الطفل، ومن الدوافع التي تدفع للعنف لدى بعض الأزواج : الدوافع الاقتصادية، والظروف المادية الصعبة التي يعيشها بعض الأزواج مما يسبب حالة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشحنات والتوترات، يؤدي ذلك إلى زجها في حالة عنف (العلاف، عبد الرحمن بن أحمد، د.ت، ص ص ٨،٩) .

وهناك العديد من صور العنف التي قد تحدث بين الأزواج، والتي منها العنف الجسدي، وهو أشد مظاهر العنف وأبرزها ويتراوح من أبسط الأشكال وأشدها (مثل الضرب وشد الشعر والصفع والدفع والمسك بعنف ولي اليد والرمي أرضاً واللكم والعض والخنق والحرق والدهس وغير ذلك)، ومن صور العنف التي قد تحدث بين الأزواج أيضاً : العنف النفسي ، ويشمل الوسائل اللفظية العنيفة التي تهدف إلى الحط من قيمة الآخر وإشعاره بأنه سيئ من خلال الشتم والمراقبة وعدم تقدير الذات والتحقير، والنعت بألفاظ بذيئة والإحراج وتوجيه اللوم والاتهام بالسوء وإساءة الظن والتخويف والحرمان من التعبير العاطفي، مما يزعزع الثقة بالنفس، وهكذا ينعكس على تقدير الذات (أبو عليا، محمد، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٣، ٢٤ بتصرف) .

ودعاء كل واحد من الزوجين بالهلاك على الآخر والخلاص منه لإنهاء مشكلاته، أحد صور العنف اللفظي، كقول بعضهم " روح بلا رجعة "، أو " روحي بلا رجعة "، وغير ذلك مما يفهم منه الدعاء على الآخر بالهلاك (مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، ص ٨٣) .

ومن صور العنف اللفظي بين الزوجين الانفعال السريع والغضب الثائر، وهذه التصرفات الطائشة تسبب تصاعداً خطيراً في المواقف، وكراهية قلبية قد تطول، وتشهيراً فاضحاً للأسرة وأفرادها، وأحياناً يكون سرعة الغضب وسوء التصرف نتيجة أي عمل صادر من الزوجين غير مناسب لمن يمارسه أو يحيط به وظروف متعبة فإن الفرد يشعر فيه بالضيق وتصبح حالته النفسية سيئة فيعود إلى أسرته متعباً مرهقاً مشحوناً بكثير من المشاعر السلبية التي قد يقوم بالتنفيس عنها داخل الأسرة فتسوء العلاقات وتظهر المشكلات ويهتز كيان الأسرة (باجابر، فاطمة سالم، ١٤١٧ه، ص ٥١).

ويعد العنف النفسي أحد مظاهر العنف بين الأزواج، وهو لا يقل خطورة عن العنف الجسمي أو اللفظي –على الحياة الزوجية– ويتمثل ذلك النوع من العنف في "الإهمال"، وهو إهمال كل طرف للآخر ظناً منه أن الإهمال سيعالج مشكلاته الزوجية، ومن صور الإهمال والتي نهى الله عنها لما تأتي به في الغالب من نتائج سلبية تعمق وتكبر حجم المشكلة، الامتناع عن الفراش مما يدعو أهل القلوب غير المسترشدة بالتقوى إلى الانحراف، ومن صور الإهمال أيضاً الخيانة، ولا يتورع فريق من الناس الزعم أن في الخيانة علاجاً لمشكلاته الزوجية مدعياً أنه يجد بذلك الأنس والمودة والمحبة مع الأخرى، أو ظاناً أنه بذلك يشعل غيرة الزوجة واهتمامها ويرجعها إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصواب، ومن صور الإهمال أيضاً عدم أداء الحقوق للطرف الآخر لما تبديه النفس أن أداء الحقوق دليل ضعف لذلك وجب الإهمال في الأكل والملبس والمشرب، أو خدمة الزوج والقيام بمهامه، وهذا مخالف لمقاصد الحياة الزوجية في الإسلام (البوسعيدي، عبد الله حمود حمد، ١٩٩٦م، ص ٨٥).

ومن صور الإهمال بين الزوجين عدم مراعاة شعور كل منهما للآخر فيما يحب ويكره مما لا يخالف الشرع الظاهر،فإذا كان ذلك مخالفاً للشرع فلا يعد إهمالاً لأحد الزوجين لأن الشرع أولى بالإتباع، وبعد ذلك يأتي إرضاء الطرف الآخر في الحياة (جمال، عبد الرحمن، ١٤٢٦ه، ص ٤٤) .

(٣) الغيرة

تُعرف الغيرة بأنها: تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة فيما به الاختصاص(العسقلاني، ابن حجر، ١٣٧٩ه، ص ٣٢٠)، والغيرة نوعان: غيرة محمودة، وغيرة مذمومة، فالمحمودة مثل غيرة الزوج على زوجته من الأغراب، والزوجة على زوجها، وهو طابع متأصل فى النفس البشرية (الغزالي، أبو حامد، ج٢، د.ت، .ص ص ٤٦،٤٧)، والغيرة المذمومة أو المرضية هي غيرة تحصل فى الحياة الزوجية تنبع من شك كل من الزوجين فى الآخر، وهذا النوع يمتد خطره ليشمل الأسرة كلها (سلامة، محمد أحمد، ٢٠١٢م، ص ٩٩).

والغيرة نزعة فطرية في النفس البشرية، وهي أشد ما تكون عند المرأة، ولا تكاد تخلو امرأة من هذه الصفة، وتعد مظهرًا من مظاهر الأنانية وحب الذات (ملحم، لينا أحمد محمد، ١٩٩٦م،ص ٩٦)، لكنها أحيانا تعد مظهرًا من مظاهر الحب إذا كانت في حدودها الطبيعية ولم تتجاوزها، وإلا تحولت إلى جنون ومرض يعصف بالأسرة ويدمرها(وصفي، الحاج محمد، ١٩٩٧م، ص ٢٠٥) ، أي أن الغيرة درجات، وهي في بعض درجاتها تؤدي بالمرأة إلى التهور والوقوع بالخطأ (ملحم، لينا أحمد، ١٩٩٦م، ص ١٩)، فأما الغيرة التي لا تتجاوز حدودها الطبيعية، فهي عاطفة سامية من عواطف الحب الحقيقي تدفع الزوجة إلى الاحتفاظ بزوجها، وهي تشعر الزوجين دائما بالحب، وتحثهما على تجديده وتنميته ورعايته(وصفي، الحاج محمد، ١٩٩٧م، ص ٢٠٥)، وفي طيات القلوب تزكي الغيرة نار الاستمالة والمودة والمحبة، ويكون الاتجاه إلى دوام الاتصال وتوثيق الارتباط مع من يغار المرء عليه ويميل إليه ويحتفظ بمحبته (حسن، أسعد لطفي، ١٩٣٨م، ص ٤٠).

يقول ابن حزم "إذا ارتفعت الغيرة فأيقن بارتفاع المحبة، الغيرة خلق فاضل متركب من النجدة والعدل، لأن من عدل كره أن يتعدى إلى حرمة غيره، وأن يتعدى غيره إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حرمته، ومن كانت النجدة طبعًا له حدثت فيه عزة، ومن العزة تحدث الأنفة من الاهتضام (ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي بن أحمد، ١٩٧٩م، ص ٥٥).

إن الغيرة مطلوبة في الحياة الزوجية من كلا الطرفين، كأن يغير الزوج من كل ما يحاول خدش حياء الزوجة بالقول أو الفعل، ولكن يجب أن يكون ذلك باعتدال لأن المبالغة في الغيرة يقود إلى الشك في إخلاص الشريك، وهذا الشك قد يصل إلى درجة " الشك المرضي" عندما يكون هناك يقين تام بخيانة الطرف الآخر، فيعمد المتشكك إلى تتبع وملاحقة الآخر، والتجسس عليه عسى أن يجد الدليل، فإن لم يجد كال الاتهامات غير المسنودة بدليل، وقد يلح على الطرف المشكوك فيه للإقرار بالخيانة، وإن لم يفعل لجأ إلى أساليب العنف اللفظي أو الجسدي لحمل الآخر على قول الحقيقة، كذلك فإن عدم الغيرة الكاملة من طرف الزوج أمر منهي عنه، مثلاً أن لا يأبه الزوج إذا ما تعرضت زوجته لمضايقات أو تعمد أحد أن يخدش حياءها لفظاً أو عملاً، فكل هذه الأشياء منهي عنها، وإن لم يقف الزوج عند حده فيجب مفارقته(ملحم، لينا أحمد محمد، ١٩٩٦م، ص ١٩ بتصرف).

إن سلوك الغيرة الشديدة العمياء من أحد الزوجين يعد من أخطر السلوكيات التي تهدد سلامة الأسرة واستقرارها فمثل هذه الحياة الزوجية لا يكتب لها الاستقرار ولا تحقق السعادة بل هي دائماً تعيش في شقاء وتعاسة وقلق دائم وتوتر لا ينتهي، وشك لا ينقطع، مما يدفع بالزوج إلى الطلاق الذي يؤثر على كل أفراد الأسرة تأثيراً عميقاً بصفته أخطر المشكلات التي قد تواجه الأسرة(الفزاز، محمد سعد، ٢٠٠٠م، ص١٤٧).

(٤) طلب التدخل في الحياة الزوجية :

من الممارسات الخاطئة في العلاقات الزوجية طلب أحد الزوجين (الزوج أو الزوجة) تدخل الأهل والأقارب في مشكلاتهم الشخصية وعلاقتهما الاجتماعية، ومن هنا فإن المشكلة قد تم نقلها خارج نطاق البيت، وهذا يعني بقاؤها، وازدياد اشتعال نارها، لذلك فإن طلب أحد الزوجين إعطاء الفرصة للأهل والأقارب بالتدخل في الشئون الزوجية يحدث خلافات ومضايقات لهما، لأنهم لا يدركون أبعاد المشكلة وأسبابها، وغالباً ما يسمعون من طرف واحد (من الطرف القريب له) فيحكمون حكماً جائراً وقد تأخذهم الحمية لإنقاذ ابنهم أو ابنتهم، فيضرمون نار العداوة والبغضاء بين الزوجين إضراماً يذهب بالبقية الباقية من أواصر المحبة بينهما(فوجود طرف ثالث بين الزوجين يفسد أكثر مما يصلح، وقد تكون المشكلة بسبب هذا الطرف الدخيل الذي قد يقترح أشياء – بدعوى المحبة والحرص على مصلحة الزوج أو الزوجة – قد تكون بداية لسلسلة من المتاعب والمشكلات(القطاع، سها محمد، ٢٠٠٩م، ص ص ١٠٨، ١٠٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد يرجع التدخل في الحياة الزوجية بسبب الآباء والأمهات فبعضهم يصعب عليه تحول عواطف أبنائهم وبناتهم إلى أشخاص آخرين ويريدون أن تبقى علاقاتهم بأبنائهم وبناتهم على ما هي عليه بعد الزواج، ويحاول الآباء والأمهات من طرف الزوج والزوجة التدخل فيما يجري داخل الأسرة الجديدة، ولا سيما إذا قام أحد الزوجين بإبلاغهم بما يحدث بينه وبين شريكه، ومن هنا قد يشجعان على إثارة الخلاف بينهم، وتوسيع شقة النزاع والشجار(باجابر، فاطمة سالم، ١٤١٧ه، ص ص ٦٦، ٦٧) .

ومما يساعد على التدخل بين الزوجين نشر أسرار الحياة الزوجية، فالحياة الزوجية حياة مقدسة مليئة بالأسرار، وكل واحد من الزوجين مطالب بكتمان ما يراه من صاحبه أو يسمعه، فلا يذكر قرينه بسوء بين الناس ولا يفشي سره ولا يخبره بما يعرفه عنه من العيوب الخفية فهذا واجب عليهما قال تعالى"وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ"(التحريم : ٣)، فإفشاء السر من المحرمات بوجه عام وهو أشد حرمة بين الزوجين بوجه خاص، لأن إفشاء الأسرار الزوجية يهدد بنتائج سلبية(القطاع، سها محمد، ٢٠٠٩م، ص ٧٧) .

وقد يؤدي التدخل في الحياة الزوجية بين الزوجين إلى طلب الطلاق من أحد الزوجين أو التهديد به ظناً منه أنه العلاج، ومع تكرار هذا التهديد يسقط معنى الطلاق ورهبته في ذهن المرأة لتعودها سماع ذلك من الزوج، وكلا الأمرين شر، وكذا بعض النسوة يعتقدن في الطلاق أول العلاج فيضغطن على الزوج بكثرة الإلحاح، وقد يمتنع في البداية ولكنه مع الإلحاح المستمر قد يطلق، وبالتالي تتأثر الأسرة بهذا السلوك الخاطئ من الزوجين(مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، ص ٨٥) .

إن سؤال المرأة زوجها الطلاق من غير سبب شرعي يوقعها تحت وعيد قوله صلى الله عليه وسلم، عن ثوبان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة "(الترمذي،١٩٧٥م، ج٣، كتاب النكاح، باب ما جاء في المختلعات، رقم١١٨٧، ص٤٨٥).

فطلاق المرأة له من المساوئ والإفساد ما جعل- إبليس لعنه الله – يفرح بطلاق الزوج والزوجة أكثر من فرحه بالوقوع في الزنا والسرقة والقتل، وذلك لعظم الفساد المتحقق في أثر هذا الطلاق من فساد الأولاد والمجتمع بأسره، لذلك وجب أخذ الحذر والحيطة من شياطين الإنس الذين يريدون إفساد حياتها الزوجية (عبد الرحمن، جمال، ١٤٢٦هـ، ص ٤٧) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دور التربية الإسلامية تعديل السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء:

لقد اهتمت التربية الإسلامية اهتماماً كبيراً بالأسرة عموماً وبتربية الأبناء خصوصاً، لأن الأسرة هي أساس الحياة الاجتماعية السوية وهي أساس المجتمع، والأبناء جزءٌ أصيل من مكونات الأسرة أو نواتها الأساسية، ومن ثم فإذا صلح الأبناء صلحت الأسرة، وإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع كله.

وللتربية الإسلامية أهمية خاصة في بناء النسق القيمي للأسرة والمجتمع، ويظهر ذلك فيما يلي(علي، سعيد إسماعيل، ٢٠١٠م، ص ص ١٥،١٦بتصرف).

- صياغة الإنسان المؤمن الصالح الإيجابي الفعال على مستوى نفسه وأسرته ومجتمعه ودينه مرتبط بتصور الإسلام للإنسان .
- زراعة القيم التربوية التي من شأنها تقوية صلة الإنسان المسلم بربه جل وعلا إلى الدرجة التي تجعله يراقبه في السر والعلن وفي كل حركاته وسكناته .
- نشر الاعتدال والوسطية .
- المزج بين التربية الإسلامية والأخلاق لتتحقق سعادة الإنسان النفسية والطمأنينة القلبية له وتهيئته الآمنة للحياتين في الدنيا والآخرة .
- تطبيق النظام الإسلامي على المستويين العملي والنظري.

إن التربية الإسلامية تربية إنسانية متكاملة لجميع مراحل نمو الإنسان من المهد وحتى الموت، ومن أهم مراحل نمو الإنسان التي يمر بها في حياته مرحلة الطفولة وهي المرحلة التي يتم فيها تشكيل وبناء ثقافة الإنسان وقيمه وعاداته وتقاليده، لذلك اهتمت التربية الإسلامية بهذه المرحلة اهتماماً بالغاً.

ويذكر الغزالي أن الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية عن كل نقش، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والولي له (الغزالي، أبو حامد، د.ت، ص ٧٢١) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الكثير من السلوكيات السلبية (التي رصدها الباحث سابقاً) والتي يمارسها الوالدين في تربية الأبناء، لذلك يحاول الباحث تسليط الضوء على دور التربية الإسلامية في معالجة تلك السلوكيات.

(١) كيفية معالجة سلوك التسلط من المنظور الإسلامي:

لقد حثت التربية الإسلامية على معالجة سلوك تسلط الآباء مع أبنائهم، وقد جاء ذلك الاهتمام في ضرورة الحوار مع الأبناء، ومحاولة إقناعهم، وتربيتهم على الاستقلالية، وتحمل المسئولية .

أما عن الحوار فقد جاء في المعجم الوسيط: الحوار من حاوره، وتحاوروا أي تراجعوا الكلام بينهم، والحوار حديث يجري بين شخصين أو أكثر(مدكور، إبراهيم، د.ت ص ٢٠٥).

وقد جاءت لفظة الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع، ففي سورة الكهف جاءت مرتين في قصة صاحب الجنتين، قال تعالى ".... فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً" (الكهف: ٣٤)، وقوله تعالى ".... قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً " (الكهف:٣٧)، أما الموضع الثالث فقد ورد في سورة المجادلة في قوله تعالى "قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ" (المجادلة:١)، ويظهر من هذه الآيات أن الحوار يقصد به مراجعة الكلام وتداوله بين شخصين، والأخذ والرد فيه(الكناني، حسن بن محمد بن علي،٢٠٠٣م، ص ٢٦١).

وقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم أسلوب الحوار في كثير من المواقف، فقد روي عن أبي أمامة رضي الله عنه أن غلاما شابا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ائذن لي في الزنا، فصاح الناس فقال: "مه"، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أقروه ادن"، فدنا حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتحبه لأمك؟" قال: لا. قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟" قال: لا. قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟" قال: لا. قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، أتحبه لعمتك؟" قال: لا. قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لعماتهم؟ أتحبه لخالتك؟" قال: لا. قال: "وكذلك الناس لا يحبونه لخالاتهم". فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره، وقال: "اللهم كفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه"(الطبراني١٩٩٤م، ج٨، رقم٧٦٧٩، ص١٦٢).

إن الحوار ضرورة للتواصل البشرى، ولتحقيق التقدم الحضاري، فالإنسان مدني بطبعه؛ لذلك فهو محتاج إلى توثيق روابطه بالآخرين، وذلك من خلال الحوار المفضي إلى التعايش السلمي، فلا يمكن أن يعيش الإنسان منعزلاً عن الآخرين، أو معادياً لهم أو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متخاصماً معهم، ولهذا كله دعا الإسلام إلى الحوار، وحث على مد الجسور مع الآخرين، ورسم لهذا الحوار معالم أساسها الرفق والود وكفالة الحرية، التي تسمح بالاختلاف دون عداء أو كراهية(هيكل، أحمد، ١٩٩٦م، ص ١٧٧).

ومن هنا فإنه يجب على الوالدين أن يستخدما أسلوب الحوار والمناقشة مع الأبناء، والبعد عن الأسلوب التسلطي في إصدار الأوامر والقرارات الأسرية فيبدأ الوالدان مناقشة أي قرار أو أمر أسري يكون طرفه الأبناء، فيفتح المجال للحوار ويبدأ بالاستماع لأراء الأبناء حول هذا الأمر، وإيجابياته وسلبياته، ويستثمر آراءهم في تصحيح الأفكار عندهم، وهكذا في كافة الأمور الأسرية، خاصة المتعلقة بالأبناء، وبذلك يكون الوالدان قد ساهما في بث قيم الحوار في نفوسهم.

إن الحوار مع الأبناء له آثار تربوية مفيدة على الطفل والأسرة عموماً أهمها: (السلمي، سلطان رجاء الله سلطان، ١٤٣٣ه، ص ص ١٢٩- ١٣٣) .

- حوار الآباء مع الأبناء يدفع الملل ويقود للاهتمام والمتابعة .
- يشيع جواً من المودة والتآخي إذ الهدف منه ليس إلغاء شخصية الأبناء بل لتوضيح القضايا والملابسات.
- تربية الأبناء على الحوار يساعد على إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها وتوجيهها نحو المثل الأعلى .
- إن الحوار مع الأبناء من أفضل سبل تغيير قناعة الأبناء نحو أفكار معينة .
- في حوار الأبناء مع الآباء تقريب لوجهات النظر .
- يحقق علاقة تفاعلية بين الآباء وأبنائهم .
- يبني شخصية الطفل ويجعله شخصية متميزة اجتماعية .
- يزيد الأطفال فهماً وتوجيهاً .
- يزيل التجافي والبرود بين الآباء والأبناء ويقرب علاقات الود .

ويرتبط حوار الآباء مع أبنائهم بضرورة إقناعهم بالأفكار والسلوكيات المراد تغييرها، فالإقناع من أنجع الأساليب التربوية التي يمكن أن يستخدمها الوالدان في حوارهم مع الأبناء لتعديل سلوكياتهم الخاطئة، فللوالدان دور كبير في إقناع أبنائهم بالسلوك الصحيح وفتح النقاش المقنع حول السلوك المراد تغييره، فيبدأ الأبناء بتجاذب وجهات النظر، وهنا ينبغي على الوالدين استثمار هذا النقاش في تصحيح سلوكهم المخطئ بدلاً من التسلط الذي لا يولد إلا العناد والإصرار على فعل هذا السلوك.

والإقناع هو عملية أو فن التأثير في آراء وتصرفات فرد ما، والنفس البشرية من طبيعتها أن تستجيب إذا حصلت لديها القناعة العقلية التامة، ومن هنا تبرز أهمية ألا تقتصر التربية على مجرد سرد للحقائق دون مناقشة لها ومن دون اقتناع(الصعيدي،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فواز بن مبريك حماد، ٢٠٠٩م، ص ص ١٧٣،١٧٤)، والمربي الناجح هو من يمتلك القدرة على الإقناع، إذ يعد زيادة معامل الإقناع أمراً لازماً لتحقيق النجاح(مورتينسين، كيرت دبليو،٢٠١١م، ص ٢).

ومن الطبيعي أن الحوار المقنع يقود المخطئ إلى ترك السلوك السلبي ويرغبه في الاستقامة على السلوك الصحيح والابتعاد عن السلوك المنحرف والخاطئ، وهكذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحاور الطرف الآخر مستخدماً في سبيل ذلك أسلوب الإقناع، ليبين له خطأه حتى يقر بشهادة الحق ويعترف بالخطأ، وهذا واضح في حوار الرسول صلى الله عليه وسلم المقنع للشاب الذي جاء يطلب الإذن في الزنا (أبودية، رشيد محمد، ٢٠١٥م، ص ٥٨) .

إن تعامل الآباء مع أبنائهم بالحوار والمناقشة والبعد عن الجو التسلطي يساعد الأبناء على تحمل مسئولياتهم تجاه أنفسهم وتجاه المجتمع، وتعني تحمل المسئولية : التزام المرء نحو الغير والإقرار بما يقوم به من أعمال أو أقوال وما يترتب عليها من نتائج (مقداد، شيماء زياد إبراهيم٢٠١٤م ،ص٣٣).

ومن ثم فإن للآباء دوراً في المسئولية الاجتماعية لأبنائهم من خلال تربيتهم على الالتزام المنظم والموجه لسلوكهم وعلاقاتهم بمن حولهم، من خلال معرفة حقوقهم والمطالبة بها، ومعرفة واجباتهم وأدائها، سواء كان ذلك نحو نفسه أم أسرته أم مجتمعه وبيئته ووطنه .

ومما يؤكد أهمية تربية الأبناء على المسئولية حديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يراعي مسئولية كل فرد في المجتمع فعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" (البخاري،١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، رقم ٥٢٠٠، ص٢١).

ويوضح بعض الباحثين أنه يمكن تربية الأبناء على تحمل المسئولية من خلال ما يلي(السلمي، سلطان جاد الله سلطان، ١٤٣٣ه، ص ص ١٥٨،١٥٩) .

- أن يقوم الوالدان بتلبية احتياجات أبنائهم في شتى المجالات الدينية والنفسية والجسدية والأخلاقية والتعليمية، وعدم إهمالهم لجانب على حساب جانب آخر.
- يجب على الآباء تعويد أبنائهم على تحمل المسئولية، ويبعدوا عنهم الاتكالية والاعتماد على الغير ما استطاعوا، ويكون ذلك بتعويدهم عليها في جميع جوانب الحياة المختلفة، سواء في التعليم أم في طلب الرزق أم في القيام بمهام المنزل وشئون الأسرة، فإن ذلك يمكنهم من النجاح في المستقبل بشكل أفضل .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- عدم إثقال كاهل الأبناء بمسئوليات لا يستطيعون القيام بها، ومن ثم يحكمون على أنفسهم بالفشل .
- إعطاء الأبناء بعض المسئوليات على حسب مراحلهم العمرية المختلفة مع التحفيز والتشجيع والمكافآت لمن يقوم بمسئوليته بصورة طيبة .
- تذكير الأبناء بمبدأ المسئولية الفردية "وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ" (فاطر:١٨).
- وأن كل إنسان سيحاسب يوم القيامة بمفرده وهو مسئول عن نفسه .
- يجب على الآباء تعويد أبنائهم على تذكير غيرهم بطاعة الله وأن يدلوهم على فعل الخير.

ومن الضروري أيضاً لتربية الأبناء على الاستقلالية والمسئولية الفردية والاجتماعية منح الأبناء فرصة في اللعب، ومن هنا يظهر اهتمام الإسلام بالجانب الرياضي للأولاد، إلى جانب التسلية والمرح وتقوية العضلات وصرف الطاقة الفائضة في الجسم، فالألعاب تقوي من قدرات الطفل الفكرية والذهنية وتنمي ما لديه من مهارات سواء كانت عضلية أم عقلية، وتساعد في تنمية الإدراك البصري والنفسي، كما أنها مهمة جداً في نمو الأولاد اجتماعياً خاصة الألعاب التي تتطلب أكثر من مشارك، وعلى هذا الأساس فاللعب ضروري للأولاد كما هو الغذاء الصحي، وللتخلص من عناء المذاكرة والتعليم، لذلك من الضروري وضع برنامج للوالدين في تربية الأبناء يكون فيه للأنشطة الرياضية نصيباً من وقت الأولاد وتكون هذه الأنشطة من الألعاب المسموح بها غير المحرمة بشرط ألا تشغله الرياضة عن واجباته الدينية، ومن أمثلة الرياضة المسموح بها تعليم السباحة والرماية وركوب الخيل، (مقداد، شيماء زياد إبراهيم٢٠١٤م، .ص ص ٤٠، ٤١) تحقيقاً لقوله تعالى " وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ{٦٠}" (الأنفال:٦٠)، ، ولما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله عن عروة بن الجعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٤، كتاب الجهاد، باب الخيل معقود في نواصيها الخيل، رقم٢٨٥٠، ص٢٨).

لذلك فإن الأطفال الذين ينشأون في جو يشيع فيه استقلالية شخصياتهم واحترام فرديتهم، فإنهم يحترمون ذاتهم ويحترمون الآخرين، ويستطيعون تحمل مسئولياتهم تجاه أنفسهم ومجتمعهم، كما أنهم يستطيعون المشاركة في الشئون العائلية واتخاذ القرارات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بما يتناسب مع طبيعة سنهم وطبيعة القرار، فضلاً عن ذلك فإن هؤلاء الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم على الاستقلال وتحمل المسئولية يظهرون علاقات اجتماعية أفضل ويكونون أكثر قدرة على مواجهة وحل المشكلات (زهران، حامد عبد السلام، ٢٠٠٣م ، ص ص ٨١، ٨٢ بتصرف).

(٢) كيفية معالجة سلوك الإهمال من المنظور الإسلامي.

لقد حثت التربية الإسلامية على الاهتمام بالأطفال ومراعاتهم والاعتناء بهم ومراعاة ضعفهم، فمن واجب الآباء في التربية الاعتناء بأطفالهم ومراعاة حاجاتهم النفسية والاجتماعية، لأن الأطفال أحوج من الكبار إلى الاهتمام والاعتناء، وذلك لضعفهم واعتمادهم على الكبار في تلبية حاجاتهم، ويؤكد حديث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك المعنى فعن ثوبان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفضل دينار ينفقه الرجل، دينار ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله"(مسلم،١٩٩٤م، ج٢، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، رقم ٩٩٤، ص٦٩١)، ففي الحديث ما يدل دلالة واضحة أهمية الاعتناء بالأطفال وتقديم الرعاية المادية والنفقات اللازمة للأبناء.

ومن هنا فيجب على الوالدين الاهتمام بالطفل وعدم إهماله حتى لا يكون عرضة للهلاك أو الأذى، يؤكد ذلك ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما تعرض الحسن بن علي- رضي الله عنهما- إلى الوقوع في المسجد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر، فعن عبد الله بن عمر، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب الناس، فخرج الحسن بن علي رضي الله عنه في عنقه خرقة يجرها، فعثر فيها فسقط على وجهه، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر يريده، فلما رآه الناس أخذوا الصبي فأتوه به، فحمله فقال: "قاتل الله الشيطان، إن الولد فتنة، والله ما علمت أني نزلت عن المنبر حتى أوتيت به"(الطبراني، ١٩٩٤م،ج٣، رقم٢٦٢٦، ص٤٢).

ومن هنا يلاحظ مدى حرص النبي صلى الله عليه وسلم على عنايته واهتمامه بحفيده (الحسن) أن يصيبه أذىً أو مكروه من التعثر في الخرقة والسقوط على وجهه فنزل من المنبر مباشرة ليهتم ويعتني به، وفي فعل الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة طيبة وأسوة حسنة لكل الآباء في الامتثال به .

إن واجب الآباء تجاه أبنائهم الاهتمام بهم ورعايتهم من الناحية النفسية والأخلاقية والجسمية والعقلية والاجتماعية، أما من الناحية النفسية فيأتي اهتمام الآباء بالأبناء من خلال ما يلي(الزراقي، منيرة مقبول عويضة، ٢٠١٠م، ص ٢١).

- توفير الجو النفسي الجيد للأبناء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعويد الأبناء على معاني الحب والعطف والتسامح منذ صغره .
- اختيار الألفاظ الطيبة والتصرفات الحسنة أمام الأبناء.
- استخدام التعزيز المناسب معنوياً أو مادياً للسلوك الإيجابي الذي يمارسه .
- تقديم تغذية راجعة للأبناء على السلوكيات أو الألفاظ السيئة.

أما اهتمام الآباء بأبنائهم من الناحية الأخلاقية فيمكن تحقيق ذلك من خلال ما يلي (الجوير، إبراهيم بن مبارك، ٢٠١٣م، ص ٢٣) .

- تعزيز الخلق الفاضل لدى الأبناء .
- متابعة الأبناء ومراقبة تصرفاتهم لتعديلها وتصحيحها .
- حرص الآباء على معرفة أصدقاء أبنائهم .
- لفت انتباه الأبناء على مصاحبة أصدقاء يتصفون بالأخلاق الكريمة .

ومن الضروري اهتمام الآباء بالأبناء من الناحية الجسمية من أجل تنشئتهم تنشئة جيدة، ولقد راعت التربية الإسلامية اهتمام الآباء بأبنائهم من الناحية الجسمية بتوفير ما يلي(علوان، عبد الله ناصح، ١٩٩٢م، ج١، ص ٤٦) .

- الإنفاق على الأولاد.
- تدريب الطفل على الرياضة .
- تدريب الطفل على المواقف الشجاعة التي تعلمه الشجاعة .
- علاج الأطفال مما يلحق بهم من أمراض .

وتحث التربية الإسلامية على الاهتمام بالجوانب العقلية للأبناء من خلال ما يلي:(يالجن، مقداد، ١٩٨٦م، ص ص ١٤٤،١٤٥، بتصرف) .

- تشجيع الأطفال على حب العلم والقراءة .
- إمداد الأطفال بالعلوم والمعارف المتناسبة مع قدراتهم العقلية، كالقصص والحكايات المفيدة.
- تدريب الأطفال على التفكير الصحيح .
- تكوين اتجاهات إيجابية للأطفال نحو الحياة عموماً والعلوم خصوصاً .
- متابعة الأطفال في مدارسهم ومستوى تحصيلهم .
- ضرب الأمثلة الناجحة من العلماء وجعلهم قدوة صالحة .
- التنبؤ للطفل بمستقبل علمي متقدم .

أما اهتمام الوالدين بالأبناء من الناحية الاجتماعية فيتحقق فيما يلي: (فرج الله، شيماء عبد الحليم، ٢٠١٤م، ص ٢٩).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تعليم الآداب والأحكام الشرعية في الحياة الاجتماعية مثل آداب الطعام والشراب وآداب المشي والكلام والجلوس، وآداب التعامل مع الكبار والمعلم والجار والصديق، وآداب الاستئذان وغيرها، وهناك الكثير من الآيات والأحاديث النبوية التي تحث على تلك الآداب قال تعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (المجادلة:١١)، وقوله صلى الله عليه وسلم عن أبي شريح الخزاعي، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت"(مسلم: ١٩٩٤م، ج١، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف، رقم٧٧، ص٦٩).
- تنمية قدرة الطفل على إقامة علاقات اجتماعية، فعلى الوالدين تعويد وتدريب أطفالهم كيفية التعامل مع الآخرين (الأصدقاء- الجيران- الأقارب - زملاء الدراسة) ليعيشوا حياتهم مع أفراد المجتمع بيسر وسهولة ويكونوا علاقات طيبة مع أفراد مجتمعهم، فالتعامل البارع مع الآخرين إبداع في حد ذاته، فالطفل يتعلم التعاون مع الآخرين واحترامهم واحترام آرائهم، ومراعاة مشاعرهم عندما يماس ذلك في محيط أسرته فينشأ على كره التباغض والتحاسد والهجر، ويؤكد ذلك المعنى قوله صلى الله عليه وسلم " عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام "(البخاري: ١٤٢٢ه، ج٨، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم٦٠٦٥، ص١٩).

ومن مظاهر اهتمام الوالدين بأبنائهم مساعدتهم على اللعب الهادف الذي يتناسب مع خبرات وقدرات وميول الطفل ويشعره بالحرية والاستقلال، فاللعب موقف نفسي اجتماعي، ونشاط داخلي، يقوم به الطفل لتحقيق هدف معين، وقد يكون بقصد التسلية أو بمثابة الترفيه عن النفس، حيث إن اللعب يحقق المتعة والراحة النفسية للطفل، ويساهم اللعب في بناء شخصية الطفل من جوانب مختلفة، فهو ينمي تفكيره، ويقوي جسمه، ويعوده التواصل مع الآخرين، ويدربه على تحمل المشاق، ويكشف عن المواهب الإبداعية عنده(أبو مرسة، أسماء صلاح حسين، ٢٠١٢م،ص ٧٧).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر على الصبيان وهم يلعبون ولا ينهاهم عنه، فعن أنس "أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على صبيان وهم يلعبون، فسلم عليهم" (أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م،ج٢٠، رقم١٢٧٢٤، ص١٤٢).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن مظاهر الاهتمام بالطفل أيضاً تشجيع الطفل وتحفيزه، وهناك الكثير من الطرق التي يمكن أن تعين الآباء لتشجيع أطفالهم منها ما يلي :(العطاس، سلوى بنت أحمد عبد الله، ١٤٢٩ ه، ص ص ١٣١- ١٣٩) .

- يمكن أن يكون التشجيع عن طريق استعمال عبارات المديح والثناء على ما يقوم به الأطفال من إنجازات، ولكن لا بد أن يكون هذا المديح بشكل معتدل وواقعي، لأن الإفراط في المديح يمكن أن يحقق نتائج سلبية
- يمكن أن يكون التشجيع عن طريق مشاركة الآباء لأطفالهم في أنشطتهم، وفي الحديث واللعب معهم ، فمشاركة الآباء لأطفالهم خير دافع لهم للقيام بكثير من الأمور التي تغرس في نفس الطفل الهمة والإبداع .
- ويكون التشجيع أيضاً عن طريق تهيئة الظروف المناسبة من وقت ومال ومساعدة .
- استخدام الألقاب الإيجابية، حيث إن تلقيب الطفل بألقاب إيجابية مثل (ذكي، عبقري، شجاع، مخترع، ماهر، مبدع) يشجع الطفل على مزيد من العمل والإبداع، ولقد استخدم القرآن الكريم الألقاب الإيجابية في مدح بعض الأنبياء، ومن ذلك وصف عيسى عليه السلام بالمسيح، قال تعالى"إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ"(آل عمران : ٤٥) .
- تشجيع الطفل على استثمار وقت الفراغ في الأنشطة والهوايات، مثل كتابة قصة أو شعر أو عمل فني أو أدبي أو علمي، فهذه الأنشطة تساعد الطفل على نمو شخصيته، بطريقة متزنة.

ومن صور الاهتمام بالطفل، تفقد حال الطفل، والسؤال عنه، والاهتمام به، فقد يضل الطفل الطريق ويتيه في الشوارع ويكون عرضة للخطف والضياع، فإذا كان الوالدان مهتمين بحال الطفل تنبها لشروده بتتبع أثره والعثور عليه بسرعة، وكلما تأخر الوالدان في البحث عن الطفل زادت آلام ومخاوف الطفل وكثرة البكاء، لهذا سارع الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه بمساعدته والانتشار في الطرقات بحثاً عن الحسن والحسين عندما تاها (سويد، محمد نور عبد الحفيظ، ١٤٢٧ه،ص ص ٣١٨،٣١٧).

ومن مظاهر اهتمام الوالدين بأبنائهم وعدم إهمالهم تدريب الطفل على مهارات التواصل، فيجب أن يتعلم الطفل التحية (السلام عليكم) وكيف يسأل؟ وكيف يجيب؟ ويصغي لمتحدثه؟ وتشجيعه على الأخذ والعطاء، وتكوين الصداقات مع أقرانه وتنمية مواهبه كالرسم والأشغال، وإتقانه لهذه المواهب يكون دافعاً له على الظهور وتعزيز ثقته بنفسه، فالطفل في حاجة إلى تعلم التفاعل الاجتماعي كحضور المناسبات ومن ثم معرفة رأيه فيما شاهده، وماذا سيفعل في المناسبة القادمة، مع تشجيعه على أن يقص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على والديه ما أعجبه في هذه المناسبة، وما هي ملاحظاته عما رآه هناك مع الإنصات الجيد له(الزراقي، منيرة مقبول عويضة، ٢٠١٠م، ص ١٦٤) .

كذلك من الضروري لإبداء اهتمام الوالدين بالطفل مشاركتهما طفلهما همومه ومشكلاته والجو الذي يعيش فيه بدون مبالغة حتى لا تصل إلى درجة التدليل، وهذه المشاركة تساعد الطفل على التعبير عن مشكلاته لوالديه بطريقة يبحثان عن حلول لها دون خوف أو إحساس الطفل بذنب نتيجة هذه المشكلة أو ذلك السلوك (الأشول، عادل عز الدين، ٢٠٠٠م، ص ص ٢١، ٢٢ بتصرف) .

ومن صور الاهتمام بالطفل وعدم إهماله تربية الطفل على تعزيز الثقة بالنفس، وتعني قدرة الفرد الاعتماد على نفسه لاتخاذ القرار، ومدركاً لكفائته ومهاراته النفسية والاجتماعية واللغوية والدراسية، والتي من خلالها يتفاعل بإيجابية مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها في الحياة، ومن ثم فإن سمة الثقة بالنفس ما هي إلا سمة مكتسبة منذ الصغر تتطور بتطور نمو الفرد، وأنها سمة مهة تمثل مظهراً من مظاهر الصحة النفسية للفرد وفقدانها أو نقصانها يؤدي بالفرد إلى سلوكيات انسحابه(شراب،عبد الله عادل راغب، ٢٠١٣م،ص ٩).

لذلك فمسئولية بناء ثقة الأطفال بأنفسهم تقع على كاهل والديهم، يقول الغزالي: "والصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية عن كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُوّد الخير وعُلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبوه وكل معلم له ومؤدب، وإن عُوّد الشر وأُهمل إهمال البهائم شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيِّم عليه والوالي له" (الغزالي، أبو حامد،ج ٣،د.ت، ص ٧٢) .

وقد أكدت السنة النبوية المطهرة على أهمية تعزيز الثقة بالنفس لدى الأبناء من خلال ذكر العبارات المحفزة للأطفال، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أقبل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحمل الحسن بن علي على رقبته قال: فلقيه رجل فقال: نعم المركب ركبت يا غلام، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ونعم الراكب هو" (الحاكم، ١٩٩٠م، ج٣، رقم٤٧٩٤، رقم١٨٦)، وعن جابر رضي الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو يقول: "نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما"(الطبراني، ١٩٩٤م، ج٣، رقم٢٦٦١، ص٥٣).

إن تنمية الثقة في نفس الأطفال أو ترسيخ مفهوم ذات إيجابي لديهم أمر في غاية الأهمية، ويرى علماء النفس والتربية إنه مفتاح الشخصية السوية نحو النجاح في الحياة العملية، لأن الطفل يبدأ في السنة الثانية من عمره في تكوين اتجاهاته نحو العالم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من حوله، ويعتمد بعض علماء نفس النمو أن الإحساس بالثقة هو أول تلك الاتجاهات التي ترتبط بالحاجة إلى ترسيخ صورة إيجابية عن ذاته (الخطيب، جمال، ٢٠١٠م، ص ٥٩).

وتوضح السنة النبوية المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان مهتماً بتعزيز السلوك الإيجابي عند الأطفال ويشجعهم على المزيد منها، ومن ذلك ما جاء في السنة المطهرة "عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه، قال: كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا، فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت غلاما شابا، وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني، فذهبا بي إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان، وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملك آخر فقال لي: لم ترع، فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «نعم الرجل عبد الله، لو كان يصلي من الليل» فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا "(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٢، كتاب الصلاة، باب فضل قيام الليل، رقم١١٢١، ص٤٩).

ومما يزيد من ثقة الأطفال بأنفسهم الإفصاح للأبناء عما يتوقعه الآباء لهم من نجاحات في المستقبل مما يعزز الثقة بالنفس ويزيد من صورتهم الإيجابية عن ذاتهم، وهذا واضح من موقف سيدنا يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام في قوله تعالى " وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (يوسف:٦).

ويذكر ابن كثير في ذلك" ثم يقول الله تعالى مخبراً عن قول يعقوب لولده يوسف أنه كما اختارك ربك وأراك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك، " كذلك يجتبيك ربك" أي يختارك ويصطفيك لنبوته (ويعلمك من تأويل الأحاديث)، قال مجاهد وغير واحد، يعني تعبير الرؤيا (ويتم نعمته عليك)، أي بإرسالك والإيحاء إليك، ولهذا قال (كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم) وهو الخليل (وإسحاق) ولده وهو الذبيح في قول وليس بالرجيح (إن ربك عليم حكيم) أي هو أعلم حيث يجعل رسالته كما في الآية الأخرى"(ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير، ١٩٨٧م، ج٤، ط٢، ص ٤٨٦).

يتضح مما سبق أهمية اهتمام الآباء بأبنائهم وعدم إهمالهم، وذلك في النواحي النفسية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية، ومن مظاهر اهتمام الوالدين بالأبناء: تدريب الطفل على مهارات التواصل، ومشاركة الطفل همومه ومشكلاته، والعمل على تنمية وتعزيز الثقة بنفس الطفل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣)كيفية تعديل سلوك التفرقة بين الأولاد من المنظور الإسلامي.

لقد حثت التربية الإسلامية في تربية الأبناء على العدل والمساواة بين جميع الأولاد، وعدم إيثار بعضهم على بعض، وهذه المشاعر من الآباء تجاه الأبناء أمر فطري يظهر أثره في أقوالهم وأفعالهم يلاحظه الأبناء، وما دام الأبناء والبنات أولاد الأبوين، فهذا يقتضي مساواتهما في المنزلة عند الوالدين وعدم التفريق بينهما في المعاملة، ولقد كان وما زال عند بعض الناس تقديم الذكر وتفضيله على الأنثى، وقد يجر ذلك إلى بخس الأنثى حقها في الرعاية والاهتمام والبر المطلوب من والديها، فإذا استطاع المسلم أن يتغلب على هذه العادة البغيضة ولم يؤثر ولده الذكر على الأنثى بل جعلها عنده في منزلة واحدة من حث العطف والحنان والرحمة وحسن المعاملة، فلا شك أن فعله هذا عمل مبرور ومندوب إليه شرعاً، لأن في هذه المساواة مخالفة لعادة جاهلية تبدأ من الكراهية للأنثى وتتسع إلى دفنها وهي حية (شلبي، سلوى سليم، ٢٠٠٧م، ص ص ١١٥،١١٦) وهذا ما أخبر به القرآن الكريم في قوله تعالى" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ" (الزخرف:١٧).

ولقد أمر الله تعالى الوالدين بالعدل والمساواة بين الأبناء في المعاملة والعطاء والعطف والحنان في كل شيء، ونهى عن التفرقة بينهم لأي سبب كان، لما قد يشيع الحقد والكراهية بينهم، وقد أشار القرآن الكريم والسنة النبوية إلى هذا الجانب من العدل المساواة بين الأبناء، قال تعالى" وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ "(المائدة : ٨)، ومن السنة النبوية المطهرة عن النعمان بن بشير وهو يخطب على المنبر؛ قال: تصدق علي أبي بصدقة، فقالت عمرة بنت رواحة- وهي أم النعمان لا أرضى حتى تشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأتى بشير رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إني تصدقت على ابني بصدقة، فقالت عمرة بنت رواحة- وهي أم النعمان-: لا أرضى حتى تشهد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قال:«لك بنون غيره؟» قال: نعم. قال: «فكلهم أعطيت مثل الذي أعطيت هذا؟» قال: لا. قال: «هذا جور؛ فلا تشهدني عليه. اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم» قال: فرجع أبي في صدقته"(الطبراني، ١٩٩٤م، ج٢١، ص٨٧) ، وعن ابن عباس، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «سووا بين أولادكم في العطية فلو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء"(الطبراني، ١٩٩٤م، ج١١، رقم ١١٩٩٧، ص٣٥٤)، فهذا يدل دلالة واضحة على وجوب العدل والمساواة بين الأبناء في كل شيء سواء في العطية أم الهبة أم المعاملة (القطاع، سها محمد، ٢٠٠٩م، ص ص ٩٤،٩٥).

إن الوالدين مدعوان لتحقيق مبدأ العدالة والمساواة بين الأبناء لمنع الغيرة والبغضاء والتحاسد بينهم وإفساد علاقة الأخوة الحميمة التي تربطهم، فعن أنس بن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٨، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، رقم٦٠٦٥، ص١٩)، والمعنى أي تعاملوا وتعاشروا معاملة الأخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير ونحو ذلك من صفاء القلوب والنصيحة بكل حال، وإذا كان النهي عن البغضاء والتحاسد بين المؤمنين عامة فالأخوة أولى بالبعد عن هذه الصفة (الشوكاني، محمد بن علي، ١٩٩٣م، ج٣، ص ١٣) .

(٤)كيفية تعديل سلوك العنف مع الأبناء من المنظور الإسلامي.

إن التربية الإسلامية تحث على الرفق ورفض العنف والقسوة في تربية الأبناء، فعن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا عائشة» إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"(مسلم، ١٩٩٤م، ج٤، كتاب الأدب، باب فضل الرفق، رقم٢٥٩٣، ص٢٠٠٢).

والإسلام بتعاليمه السمحة يأمر من كان في عنقه مسئولية التوجيه والتربية، ولا سيما الآباء والأمهات منهم، يأمرهم جميعاً بأن يتحلوا بالأخلاق العالية والملاطفة الرصينة، والمعاملة الرحيمة، حتى ينشأ الأولاد على الاستقامة ويتربوا على الجرأة واستقلال الشخصية، وبالتالي يشعروا أنهم ذوو تقدير واحترام وكرامة(علوان، عبد الله ناصح ، ١٩٩٢م، ص ص ١٣٥، ١٣٦) .

يؤكد ذلك ما جاء في قوله تعالى "فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ"(آل عمران : ١٥٩)، وجاء في سنن الإمام أحمد عن السيدة عائشة، أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيرا، أدخل عليهم الرفق"(أحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، ج٤٠، رقم٢٤٤٢٧، ص٤٨٨).

وتحث التربية الإسلامية معاملة الطفل بالحب والحنان فحب الأطفال ومعاملتهم بالمودة والرحمة أمر طبيعي أوجده الله تعالى في نفوس الآباء وذلك لبقاء الحياة واستمرارها، ونمو الطفل في جو مليء بالحب والحنان ينعكس على سلوكه وتصرفاته وشخصيته في المستقبل، فإذا ما شب الطفل في مثل هذا الجو استطاع نقل هذا الحب معه إلى خارج الأسرة إلى المجتمع الإسلامي، فيتراحم المسلمون ويتحاب أفراد المجتمع(النحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٩٦م، ص ١٣٩) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الشعور بالرحمة تجاه الأولاد من المشاعر النبيلة والرأفة بهم، والعطف عليهم هو شعور مفطور عليه الإنسان، والأبوان يتصرفان تلقائياً تجاههم تربية وإعداداً وتكويناً ليحصلوا على أفضل النتائج ويقوموا بأفضل الأعمال، والقلب المتجرد من الرحمة يتصف صاحبه بالغلظة والقسوة ولا يخفى على أحد أن هذه السلوكيات لها آثار سلبية تعود على فعل الأولاد في انحرافهم وتخبطهم ووصولهم إلى الشذوذ الإنساني أحيانا، ولذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الرحمة (أبوعبدو، شيرين زهير، ٢٠١٠م، ص ٨١).

إن شعور الطفل بأنه محبوب ومقبول من جانب والديه يؤدي إلى شعوره بالأمن والسعادة والطمأنينة، كما أن هذا الحب يعد مقوماً أساسياً من مقومات نموه السليم وتعاونه مع الآخرين، ولهذا السلوك آثار على شخصية الطفل، من حيث القبول الاجتماعي للآخرين واحترامهم والنجاح في المدرسة، كذلك إن هذا السلوك ينمي في الطفل الدافعية للإنجاز والعمل وروح التفكير والرأي الصواب والقدرة على تحمل المسئولية(عبد الله معتز سيد، و خليفة، عبد اللطيف محمد، ٢٠٠١م، ص ٩٣) .

والحب من الحاجات الأساسية التي يتطلبها الإنسان في كل مراحل الحياة، ويدل على ذلك ما جاء عن سهل بن سعد الساعدي، قال: أتى النبي – صلى الله عليه وسلم – رجل فقال: يا رسول الله، دلني على عمل إذا أنا عملته أحبني الله وأحبني الناس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما في أيدي الناس يحبوك" (ابن ماجه، ٢٠٠٩م، ج٥، رقم٤١٠٢، ص٢٢٥).

والمتتبع لسيرة الرسول صلى الله عليه يلاحظ مدى حب النبي صلى الله عليه وسلم للحسن والحسين، فعن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم، والحسن بن علي على عاتقه، يقول: «اللهم إني أحبه فأحبه"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٥، كتاب المناقب، باب مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما، رقم٣٧٤٩، ص٢٦).

ومن صور الحب للأطفال مخاطبتهم باللطف واللين، فقد أخرج الشيخان في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها: أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية، فليهده إليه حيث كان من بيوت

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها، فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضا، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة، إلا عائشة»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يا بنية ألا تحبين ما أحب؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة، هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة، وقال: «إنها بنت أبي بكر"(البخاري،١٤٢٢هـ، ج٣، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، رقم٢٥٨١، ص١٥٦).

ففي الحديث توضيح لمدى مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم باللطف واللين مع فاطمة عندما قال لها " يا بنية ألا تحبين ما أحب..." وفي هذا الحديث توضيح للآباء عند مخاطبة أبنائهم كيف يكون الخطاب بأسلوب اللطف والرفق واللين.

ومن صور الحب للأطفال تقبيلهم وضمهم واحتضانهم، يظهر ذلك من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السلام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فقبله، وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة»، ثم أتبعها بأخرى، فقال صلى الله عليه وسلم: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"(البخاري، ج٢، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنا بك لمحزونون"، رقم١٣٠٣، ص٨٣)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: "من لا يرحم لا يرحم"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٨، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم٥٩٩٧، ص٧).

ومن مظاهر حب الأطفال والرحمة بهم، الترحيب والحفاوة عند رؤيتهم، ويظهر ذلك في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عائشة قالت: اجتمع نساء رسول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الله صلى الله عليه وسلم لم تغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية أبيها صلى الله عليه وسلم فقال: «مرحبا يا بنتي» ، فأقعدها، عن يمينه أو عن شماله فسارها بشيء فبكت، ثم سارها فضحكت، فقلنا لها: خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيننا لسر وتبكين، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لها: أخبريني بما سارك، قالت: ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت لها: أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني، فقالت: أما الآن فنعم، سارني، فقال لي: «إن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين، ولا أرى ذلك إلا عند اقتراب أجلي، فاتقي الله، واصبري فنعم السلف أنا لك» ، فبكيت، ثم سارني فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين» أو قال: «نساء هذه الأمة» ، فضحكت" (الطبراني، ١٩٩٤م، ج٢٢، رقم ١٠٣٣، ص٤١٩).

يتضح من الحديث السابق كيفية استقبال النبي صلى الله عليه لابنته فاطمة وترحيبه بها والبشاشة في وجهها، لذلك يجب على الآباء الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملهم مع أبنائهم بترحيب وبشاشة .

ومن مظاهر الحب للأطفال تقديم الهدايا بهم بغرض التقرب إليهم والتلاطف معهم، فالهدية لها أثر كبير في نفس المُهدى إليه فتحبب النفوس وتقرب العلاقات ، فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «تهادوا تحابوا"(البخاري، ١٩٨٩م، الأدب المفرد، باب قبول الهدية، رقم٥٩٤، ص٢٠٨).

والمتتبع لسنة النبي صلى الله عليه وسلم يرى أهمية الهدية في بناء المودة والمحبة للطفل، يظهر ذلك في إهدائه صلى الله عليه وسلم لحفيدته خاتماً من ذهب، فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلية من عند النجاشي [ص:٩٣]، أهداها له، فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي، قالت: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا عنه – أو ببعض أصابعه – ثم دعا أمامة ابنة أبي العاص، ابنة ابنته زينب، فقال: «تحلي بهذا يا بنية"(أبوداود،٢٠٠٩م، ج٦، كتاب الخاتم، باب في الذهب للنساء، رقم٤٢٣٥، ص٢٨٨).

إن معاملة الطفل بالحب والرحمة لا يعني ترك القسوة على الطفل في المواضع التي يحتاج إليه فيها، وهي القسوة الهادفة البنَاءة، لذلك فقد يكون العقاب أحد وسائل التربية التي لا ترتاح إليها النفس البشرية، ولكنه قد يكون في بعض الأحيان ضرورة من ضروريات التربية التي يلجأ إليها الوالدان، وذلك عندما تعوزهما الحيلة فلا يجدان بداً من معاقبة المسيء على إساءته حتى لا يكرر إساءته ولكي يشعر بهيبة الأسرة وقدرتها على معاقبة المسيء على إساءته، وخاصة عندما يتعلق الأمر بتربيته الدينية والأخلاقية، فإذا أخطأ الطفل ينبغي أن تكون وسيلة التفاهم معه قدر المستطاع هي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، فإذا لم تُجد كلمات الزجر والردع، فحينئذ يلجأ إلى استعمال العقوبة البدنية، فإن لم تُجد كان لا بد من بعض القسوة عليه، وذلك لأن أحوال الأطفال تختلف وطبائعهم تتنوع، لذا كان بعض القسوة على بعضهم ضرورية (سندي، آمال خليل عمر، ١٤٢٤هـ، ص ٦٧).

كما أن التربية الإسلامية في دعوتها واهتمامها بالحب والرفق بالطفل ترفض التدليل الزائد عن الحاجة للطفل، فبينما تحث التربية الإسلامية إلى توجيه مشاعر الآباء نحو أبنائهم ترفض التربية الإسلامية التدليل الزائد الذي يفسد حياة الطفل ويعلمه الميوعة والانحلال وعدم تحمل المسئولية فيما بعد عندما يشب ويكبر، فمن واجب الوالدين تعليم الأبناء الآداب والأخلاق الإسلامية العامة والتعود على الطاعات وأعمال البر وترك المنكرات .

ومن ثم فالوسطية من الأسس التي ينبغي أن تراعى في التربية والتعامل مع الأبناء فاستعمال القسوة المفرطة يربي طفلاً عدوانياً ضعيف الشخصية، بينما التدليل الزائد يربي طفلاً اتكالياً سلبياً، والحماية الزائدة بالتدليل تربي شخصاً أنانياً ضعيف الشخصية، والحماية الزائدة بالتسلط تولد الخوف وعدم الثقة بالنفس والتردد والقلق والخجل، بينما الإهمال يولد تحقير النفس والانطوائية والتذبذب وكره الآخرين، وإشباع رغبات الطفل وعدم تكليفه بأي واجبات يولد عنده الأنانية وحب الذات، بينما عدم إشباع رغباته في الوقت الذي تفرض عليه واجبات صارمة يولد عنده الخضوع والمذلة (مرسي، محمد سعيد مرسي، ج١، ١٩٩٨م، ص ٤١١).

لذلك فمن واجب الوالدين الاعتدال مع الطفل في تلبية رغباته فلا يحرمانه أو يهملانه ولا يدللانه تدليلاً زائداً، فمن الأساليب النافعة معه، أن يمنع تنفيذ بعض رغباته رغم إمكان تلبيتها له، وذلك لكي يتعود على أن الرغبات في الحياة لا تلبى كلها، بل لا بد من بعض الحرمان، لأنه لابد في حياته مهما كان مركزه أو مكانته الاجتماعية أن يمنع من تلبية بعض رغباته أو أن يطاع في كل أمر، فإذا نشأ مدللاً تدليلاً زائداً فسيلقى من المتاعب والمشكلات الكثير في حياته، والنبي صلى الله عليه وسلم ينهى أن يكون من وراء حب الطفل وتدليله مجاراة له في جميع أهوائه، فيفعل الطفل ما يشاء ويقضي ما هو قاض، فإن ذلك جناية كبرى عليه (سندي، آمال عمر خليل، ١٤٢٤ه، ص ٧٧) ، فيقول عليه الصلاة والسلام " ... ألا لا يجني جان إلا على نفسه، ولا يجني والد على ولده، ولا ولد على والده،... "(الترمذي، ١٩٧٥م، ج٥، كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة، رقم٣٠٨٧، ص٢٧٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كيفية تعديل بعض السلوكيات الخاطئة في العلاقات الزوجية من المنظور الإسلامي:

(١) حسن العشرة بين الزوجين

تحث التربية الإسلامية على حسن العشرة بين الزوجين وحسن مخالطة كل صاحب لصاحبه، ومحاولة إسعاده بشتى الطرق المختلفة في الحياة – بعيداً عن المعصية – وهذا يجلب السعادة والمودة بين الطرفين، ويؤكد ذلك قوله تعالى "وَمِنْ آيَاته أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ في ذَلكَ لَآيَات لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ"(الروم: ٢١)، وقوله أيضاً "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوف فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً"(النساء : ١٩).

ذكر صاحب المنار: والمعنى أي طيبوا أقوالكم، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم كما تحبون ذلك منهن، فافعلوا أنتم بهن مثله، وأوفوهن حقوقهن، من المهر والنفقة، والقسم بينهن عند التعدد، وترك أذاهن بالكلام الغليظ، وعدم الإعراض عنهن وعدم الميل إلى إحداهن، وترك العبوس في وجوههن بغير ذنب، وأن يكون الزوج منطلقاً في القول لا فظاً ولا غليظاً، لتكون الألفة بين الزوجين، فإنه أهدأ للنفس وأهنأ للعيش ... ويجب عليكم أيها المؤمنون أن تحسنوا عشرة نسائكم، بأن تكون مصاحبتكم ومخالطتكم لهن بالمعروف الذي تعرفه، وفي المعاشرة معنى المشاركة والمساواة، أي عاشروهن بالمعروف، وليعاشرنكم كذلك، والغرض أن يكون كل منهما مَدْعاة سرور للآخر، وسبب هنائه في معيشته(رضا، محمد رشيد، ج٤، ١٩٧٢م، ٣٧٤) .

وتعني حسن العشرة بين الزوجين ألا ينشغل الزوج أو الزوجة بأحوالهما الخاصة عن الحديث والمباسطة مع الطرف الآخر، وتؤكد السنة النبوية المطهرة أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعي حاجة أهله من هذه الناحية، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فإن كنت مستيقظة حدثني وإلا اضجع حتى يؤذن بالصلاة، وهو أدب عظيم منه صلى الله عليه وسلم بين حاجتها للحديث إذا كانت مستيقظة، وعدم إزعاجها بالإيقاظ إن كانت نائمة، ولكن هذا الانبساط والملاطفة مع ذلك تبقى مقيدة بالقيود الشرعية، فلا تحل الغيبة ولا النميمة ولا كل ما يخرج من اللسان من آفات(حسين، أحمد فراج، ١٩٩٨م، ص ٦٩) .

وكان من سنته صلى الله عليه وسلم أن يسير بالليل مع زوجاته يحدثهن، لأن السير فيه المسايرة والانبساط والملاطفة والمشاعر الجميلة بين الزوجين، ومن ذلك عن عائشة "أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج أقرع بين نسائه، فطارت القرعة لعائشة وحفصة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان بالليل سار مع عائشة يتحدث، فقالت حفصة: ألا تركبين الليلة بعيري وأركب بعيرك، تنظرين وأنظر؟ فقالت: بلى،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فركبت، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى جمل عائشة وعليه حفصة، فسلم عليها، ثم سار حتى نزلوا، وافتقدته عائشة، فلما نزلوا جعلت رجليها بين الإذخر، وتقول: يا رب سلط علي عقربا أو حية تلدغني، ولا أستطيع أن أقول له شيئا"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرا، رقم٥٢١١، ص٣٣).

وينصح بعض الباحثين لدوام حسن العشرة والصحبة بين الزوجين إتباع ما يلي: (شلبي، سلوى سليم، ٢٠٠٧م، ص ٢٤) .

- أن يتجاوز كل من الزوجين عن هفوات الآخر وأخطائه، لا سيما ما يقع منها عفو الخاطر، وأن يلتمس لتلك الأخطاء العذر والتبرير، وأن يبادر الطرف المسيء إلى الاعتذار إلى الآخر.
- أن لا يظهر أي من الزوجين اهتماماً بآخر أكثر من زوجه، كأن يكثر الرجل من إطراء إمرأة وأنها تفضل زوجته في خلقها أو جمالها، وكذلك الزوجة فإن من شأن ذلك إحداث الجفوة والوحشة بينهما .
- أن يحترم كل من الزوجين أهل الآخر، وأن يحسن وفادتهم إذا قدموا عليه.
- أن يشكر كل منهما صنع الآخر .
- ألا يذم أي منهما أمام الآخر أحداً بعيب يكون في صاحبه .
- أن يشاطر كل منهما الآخر أفراحه وأحزانه.

وذكر ابن القيم أن من المحبة النافعة محبة الزوجة وما ملكت يمين الرجل، فإنها معينة على ما شرع الله سبحانه له من النكاح وملك اليمين من إعفاف الرجل نفسه وأهله، فلا تطمح نفسه إلى سواها من الحرام، ويعفها فلا تطمح نفسه إلى غيره (ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب، ١٩٧٥م، ط ٢، ص١٣٩) .

ومن مظاهرة حسن العشرة أيضاً مساعدة الزوجة، ولقد جاء في صحيح البخاري سألت عائشة رضي الله عنها، ما كان النبي صلى الله عليه وسلم، يصنع في البيت؟ قالت: «كان يكون في مهنة أهله، فإذا سمع الأذان خرج"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله، رقم٥٣٦٣، ص٦٥).

ففي الحديث السابق توضيح وبيان لما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم من حسن العشرة إلى نسائه والتواضع، لأن من أخلاق الأنبياء التواضع والبعد عن التنعم وامتهان النفس، ليستن بهم، ولئلا يخلدوا إلى الرفاهية المذمومة(ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٣٧٩ه، ج١٠، ص٤٦١).

ومن مظاهر حسن العشرة بين الزوجين المشاركة المتبادلة بين الزوجين في كثير من الأمور، والتي منها:(عمر، ماهر محمود، د.ت، ص٤٦٥ بتصرف).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المشاركة الروحية: التي تتضمن التمسك بالقيم والأخلاق المتوارثة عبر الأجيال المتعاقبة والسائدة في المجتمع في إطار الشريعة الإسلامية التي وضعها الله لعباده كافة .
- المشاركة الوجدانية: التي تتضمن الإحساس المتبادل بينهما في كل أمر من أمورهما، سواء كانت هذه الأمور تتسم بالسعادة أم تتصف بالحزن، فمن الضرورة مشاركة كل منهما الآخر.
- المشاركة الفكرية: التي تتضمن الأفكار والآراء ووجهات النظر والمناقشة الموضوعية حول أي رأي دون تعصب أو تطرف .
- المشاركة الاجتماعية: التي تتضمن تحمل المسئولية الكاملة فيما يتعلق بوظائف كل منهما ودوره في نطاق الأسرة، بحيث تكون حقوقهما وواجباتهما معروفة وواضحة لهما، ووفقا، لما حدده الله ورسوله، على أن تحترم هذه الحقوق وتؤدي هذه الواجبات .
- المشاركة الترويحية: التي تتضمن الاستمتاع بالهوايات والمواهب التي يتميز بها كل منهما، ومساعدة الآخر على حبها وفهمها وممارستها، بالإضافة إلى الاستمتاع بالنزهة الخلوية والزيارات العائلية والتردد على دور التسلية والترفيه المشروعة من أجل تجديد نشاطهما.

والمواساة بين الزوجين من أهم مظاهر حسن العشرة في الحياة الزوجية، والمقصود منها العلاج المعنوي للجراح النفسية، فالكلمة الطيبة بلسم تدوای به الأمراض وتضمد به الجراح، وتسكن به السكينة القلوب، وتحل به المودة في الصدور، يظهر ذلك في موقف السيدة خديجة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما نزل عليه الوحي (أبو لحية، نور الدين،د.ت، ص ٦٠)، فعن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه – وهو التعبد – الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: " فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم} [العلق: ٢] " فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، فقال: «زملوني زملوني» فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: «لقد خشيت على نفسي» فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحق، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخا كبيرا قد عمي، فقالت له خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك، فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، يا ليتني فيها جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو مخرجي هم»، قال: نعم، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا. ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج١، كتاب العلم، باب بدء الوحي، رقم٣، ص٧).

ويصف بن كثير حسن عشرة النبي صلى الله عليه وسلم فيقول" كان من أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم أنه جميل العشرة، دائم البشر، يداعب أهله، ويتلطف بهم، ويوسعهم نفقته، ويضاحك نساءه، حتى إنه كان يسابق عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – ...وكان صلى الله عليه وسلم يجمع نساءه كل ليلة في بيت التي يبيت عندها، فيأكل معهن العشاء في بعض الحياء، ثم تنصرف كل واحدة إلى منزلها، وكان ينام مع المرأة من نسائه في شعار واحد، يضع عن كتفيه الرداء، وينام بالإزار، وكان إذا صلى العشاء يدخل منزله يسمر مع أهله قليلاً قبل أن ينام، يؤانسهم بذلك– صلى الله عليه وسلم– (ابن كثير، أبي الفداء بن كثير الدمشقي، ٢٠٠٣م، ج١، ص ٦٨٧) .

ومن مظاهر حسن العشرة بين الزوجين التسامح والتجاوز عما يحصل من أحدهما من تقصير تجاه الآخر، خاصة الزوج لأن ضعف المرأة مجبولة على النقص والتقصير، لذلك فالزوج مطالب بالتسامح والصبر على ذلك، ولقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب الوصاية بالنساء، رقم٥١٨٦، ص٢٦).

كذلك فإن المرأة المسلمة مطالبة بالسماح عن زلات وهفوات زوجها وطاعته في غير معصية الله، ومن هنا تحصل السكينة والمودة والمحبة والعشرة الصالحة بين الزوجين، وينعكس أثر ذلك كله على البيت والأولاد .

ومن مظاهر حسن العشرة ين الزوجين الاعتدال في الغيرة، ومن هنا فيجب على الزوج أو الزوجة ألا يبالغا في الغيرة ، فالحياة لا تستمر مع الشك المتزايد والغيرة المفرطة، فعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغار، وإن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه"،(مسلم، ١٩٩٤م، ج٤، كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش، رقم٢٧٦١، ص٢١١٤).

وهناك الكثير من المواقف التي تدل على غيرة أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن على النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، وتبين أنه صلى الله عليه وسلم كيف كان يراعي زوجاته في تلك الغيرة التي لا تعد إلا مؤشراً للحب الدفين فيرحمهن، ويداريهن،ويقبل منهن تلك الصفات الأنثوية عن طيب خاطر تارة، وبعد عتاب أو لوم تارة، وبشيء من التجاهل تارة، وبهذا يمكن أن نستشف حكمته صلى الله عليه وسلم في تقبل غيرتهن واختيار الطريق الأمثل لإطفاء نار تلك الغيرة من قلوبهن رضي الله عنهن (شيبي، تهاني بنت أحمد عبد العزيز، ١٤٣١ه، ص ٥٨).

ويؤكد ذلك ما روي عن السيدة عائشة رضي الله عنها: أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين، فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة، والحزب الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس، فيقول: من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية، فليهده إليه حيث كان من بيوت نسائه، فكلمته أم سلمة بما قلن، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها، فكلميه قالت: فكلمته حين دار إليها أيضا، فلم يقل لها شيئا، فسألنها، فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: كلميه حتى يكلمك، فدار إليها فكلمته، فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة، إلا عائشة»، قالت: فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله، ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر، فكلمته فقال: «يا بنية ألا تحبين ما أحب؟»، قالت: بلى، فرجعت إليهن، فأخبرتهن، فقلن: ارجعي إليه، فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش، فأتته، فأغلظت، وقالت: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة، فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها، حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة، هل تكلم، قال: فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها، قالت: فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة، وقال: «إنها بنت أبي بكر" (البخاري، ١٤٢٢ه، ج٣، كتاب النكاح، باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، رقم٢٥٨١، ص١٥٦).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال ما سبق يتضح أن التربية الإسلامية تحث على حسن العشرة بين الزوجين، ومن مظاهر حسن العشرة: المزاح، والحب والمودة في المعاملة، والمشاركة المتبادلة بين الطرفين في كثير من أمور الحياة، والمواساة، والتجاوز مما يحصل من أحدهما من تقصير تجاه الآخر.

(٢) حسن التواصل بين الزوجين

ويقصد بالتواصل بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما ومشاعره ورغباته واتجاهاته إلى الزوج، فهي – أي لغة التفاهم – تحمل معان صريحة وغير صريحة، تحدد شكل التفاعل وتوجهه وجهة إيجابية، إذا كانت أساليب التواصل جيدة، ووجهة سلبية إذا كانت أساليب التواصل رديئة، فالتواصل الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زوجية إيجابية، والتواصل الرديء من أهم عوامل سوء التوافق والتفكك الأسري (مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، ص ١١٠) .

ويتم التواصل الجيد بين الزوجين بأن يكون أحدهما متكلماً والآخر مستمعاً، وأن يكون المتكلم جيد التعبير عن الرسالة التي يريد توصيلها حتى يرسلها بصدق، وأن يكون المستمع حسن الإنصات دقيق الملاحظة، وما تحويه من تعبيرات صريحة وغير صريحة، تظهر في نبرات الصوت، ووضع الجسم وحركاته، وتعبيرات الوجه، حتى يفهم الرسالة وما تحمله من معان مباشرة وغير مباشرة، وما وراءها من معان ضمنية (بيدج، سوزان، ٢٠١٠م، ص ١١٣ بتصرف).

ولقد حرص الإسلام على التواصل بين الزوجين بالكلام الطيب وحسن المعاملة، قال تعالى " "وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً"(النساء :١٩)، لذلك من الضروري التواصل بالمعروف بين الزوجين والإخبار بالحب بينهما، أما إذا كان أحدهما يبغض الآخر، فلا داعي لإخبار أحدهما بذلك، لأن ذلك أدعى إلى فساد البيوت وتفكك الأسرة، ومن ذلك ما نصح به عمر بن الخطاب زوجة ابن أبي عذرة بأن لا تخبر زوجها بأنها تبغضه، حتى لو كانت تبغضه، فقالت المرأة : أفأكذب يا أمير المؤمنين؟ قال نعم فأكذبي، فإن كان إحداكن لا تحب أحدنا فلا تحدثه بذلك : فإن أقل البيوت التي يبنى على الحب ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والأنساب(سابق، السيد، ج٢، د.ت، ص ٢٠٤) .

ومن مظاهر حسن التواصل: الحوار بين الزوجين، فالحوار من أهم الأساليب التربوية وأكثرها استخداماً في غرس القدرة على التواصل داخل الأسرة وخارجها، بالإضافة إلى أنه وسيلة لتنمية ثقة الأبناء بأنفسهم وإكسابهم العديد من المصطلحات والمفردات اللغوية في شتى المجالات المختلفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الحوار بين الزوجين أساس في إسعادهما، وفي التغلب على المشكلات التي تواجههما، وحتى يكون الحوار بين الزوجين مثمراً ومحققاً للغاية المقصودة يجب فهم كل واحد من الزوجين لطبيعة شريكه وحاجاته وتطلعاته (بكار، عبد الكريم، ٢٠٠٩م، ص ص ٧٣-٧٥).

ومن هنا ينبغي على الزوجين تخصيص وقت كاف للكلام بينهما في الموضوعات الأسرية التي تتعلق بحياتهما، وفي الموضوعات الاجتماعية التي يعيشان حولها، ومن ثم فإن لهذه الجلسات المتكررة بين الزوجين فائدة في التوافق والتقريب بينهما، وعلى الزوجين التطرق لكافة الموضوعات دون خجل أو حياء بينهما، لأن الموضوعات التي يتجنب الأزواج الحديث فيها والتي تعد موضوعات ممنوع الحديث فيها، هي من أهم مناطق سوء التوافق بين الزوجين، لذلك فالتعرض لهذه الموضوعات وغيرها تجعل التعرض للمشكلات أمراً مأموناً وسليماً لكل من الزوجين(اليماني، خلود بنت حسن عبد الله، ٢٠١٣م، ص ٣٨).

إن طريقة الحوار بين الزوجين تساعد على جذب انتباه الطرف الآخر، ومن ثم فالكلام اللطيف الودود يقرب اتجاه الطرفين نحو الموضوع، وبهذا تحدث الألفة والتوافق، ومن هنا فمن الضروري عند الحوار بين الزوجين أن يكون الحوار يشتمل على المشاعر والحاجات والرغبات، فهذه الكلمات البسيطة الثلاث" أنا أشعر .."، " أنا أحتاج .."، " أنا أرغب .."، تعبر عما ما نحتاج جميعاً أن ننقله للآخرين، للتعبير عن أنفسنا وما نحتاجه من الآخرين لمساعدتنا، والأمر مهم أن يتكلم الإنسان بعبارات ذاتية، ويتحدث عن نفسه باختصار ودون إطالة، ومن الصعب على بعض الناس اكتساب مثل هذه المهارة ، وقد يحتاجون لكثير من التشجيع والصبر إذا كان عندهم بطء في هذا الأمر(مبيض، مأمون، ٢٠٠٣م، ص ص ١٣٩،١٤٠).

ومن مظاهر التواصل بين الزوجين المشاركة في الرأي، فالمرأة شريك مهم في حياة الرجل وعليه دائماً أن يناقش زوجته ويشاورها ويأخذ برأيها إن كان سليماً واضحاً، ويتفاخر بعض الرجال بل ويتباهى بمخالفة رأي زوجته وإنفاذ رأيه وإن كان خطأً وباطلاً، ويستنكف عن قبول ما تقوله زوجته وإن كان حقاً، وهذا مخالف لمنهج النبي صلى الله عليه وسلم عندما أخذ برأي السيدة أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية، فكان في ذلك الخير الكثير وسرعان ما استجاب الصحابة فامتثلوا بعد التباطؤ، فالحق يجب أن يقبل من كل ما جاء به كائناً من كان، رجل أو امرأة، والباطل ينبغي أن يرد على صاحبه أيضاً كائناً من كان(مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، ص ٩٢).

ومما يؤكد ذلك ما جاء عن أم سلمة رضي الله عنها يوم الحديبية بشأن التحلل من الإحرام ... قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «قوموا فانحروا، ثم احلقوا» قال فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات قال: فلما لم يقم منهم أحد، قام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فدخل على أم سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أم سلمة: يا نبي الله أتحب ذلك اخرج، ثم لا تكلم أحدا منهم حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك، نحر بدنه، ودعا حالقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضا، حتى كاد يقتل بعضهم بعضاً"(الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام،١٤٠٣ه، ج٥، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبة، الهند، المجلس العلمي، ط٢، رقم٩٧٢٠، ص٣٣٠).

وذكر المدرسي قواعد أساسية لعلاج التسلط في الحياة الزوجية (المدرسي، السيد هادي، ٢٠٠٦، ص ص ٦٩-١٧).

- احترام كل طرف للآخر: فالرجل والمرأة إنسانان متساويان في وجود رغبات وآمال فيهما، فمن الضروري إكرام الزوجة لزوجها وإكرام الزوج لزوجته، واحترام إرادة كل منهما للآخر، ومن هنا ينبغي أن يتفاهم الزوجان في كافة القضايا التي تهمهما ومحاولة إقناع كل منهما بوجهة نظره .
- الصداقة بين الزوجين : من الضروري أن يكون الزوج صديقاً لزوجته والزوجة صديقة لزوجها، وهذا كفيل بمناقشة كافة القضايا والمشكلات التي تواجههما بحيادية دون تسلط من أحدهما على الآخر.
- تربية الزوجة دون مراقبتها : إن الزوجة قد تكون غير ناضجة بالمقدار المطلوب، وعلى الزوج في مثل هذه الحالة أن يجعل من نفسه مربياً مخلصاً لها حتى تنضج، لا مراقباً عليها لأن التربية تصلح للمرأة، بينما المراقبة تفسدها.
- من الضروري على الزوج عند مناقشة القضايا الصغيرة التي لا تهم إلا المنزل ألا يمتنع عن تنفيذ إرادة زوجته، وإن كانت مخالفة لإرادته.

يتضح مما سبق أنه من الضروري تفاهم الزوجين لقضاياهم ومشكلاتهم التي تواجههم دون تسلط من طرف على طرف في تحقيق رغبته وإرادته أو رؤيته، فلا بد من الحوار المقنع المؤدي إلى تحقيق الهدف المطلوب،(طالما هذا الرأي لا يغضب الله عز وجل).

ومن صور حسن التواصل بين الزوجين التواصل العاطفي، فالتواصل العاطفي هو مفتاح السعادة بين الزوجين، والعاطفة علاقة متبادلة بين الزوجين، فالزوج يحرص على أن يشعر زوجته بحبها له، وعلى الزوجة أن تبادله هذه المشاعر الطيبة، وتعلن له عن حبها إياه وإخلاصها ووفائها له في كل وقت، وللعاطفة الصادقة آثار طيبة على حياة الزوجين، فهي تحول الصعب سهلاً، ويجعل البيت الصغير جنة يسعد فيه الزوجان والأبناء، لذلك على الزوجة العاقلة الحكيمة أن تشعر زوجها بحبه، ولا يخرج منها إلا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طيب الكلام، وتعود زوجها على ذلك من أول يوم زواجها، وعلى الزوج أن يشجع زوجته على ذلك، وأن يبادلها نفس الشعور حتى يملآن بيتهما حباً وسعادة (القطاع، سها محمد، ٢٠٠٩م، ص ص ١٠٢، ١٠٣) .

ومن هنا فإن هناك أهمية كبيرة للتعبير عما يشعر به الأزواج، فالزوج أو الزوجة عندما يعبر عن مشاعره بوضوح فإنه يكون أقرب للوصول إلى الطرف الآخر، وبذلك يستطيع أن يقول حتى الأمور الصعبة ولكن بطريقة تساعد الآخر على الاستماع (مبيض، مأمون، ٢٠٠٣م، ص ١٤١) .

إن حسن التواصل بين الزوجين يحقق السعادة الزوجية، وهو شعور الزوجين في توافقهما وتفاعلهما معاً بالسكن والمودة والمحبة والرحمة، وما يتولد لديهما من أفكار حسنة نحو الزواج، ونحو الزوج الآخر، حيث يكون كل منهما لباساً للأخر، يجد في وجوده معه الأمن والاستقرار، فيتمسك به، ويرتبط به ويؤيده ويرعاه ويحافظ عليه، ويتفاعل معه تفاعلاً إيجابياً، ويتوافق معه توافقاً حسناً، فالتأثير متبادل بين السعادة والتوافق(مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، ص ١٩٦).

ويذكر الخشت أن هناك الكثير من العوامل التي تساعد على تنمية التواصل بين الأزواج والتي من أهمها ما يلي:(الخشت، محمد عثمان، ١٩٨٤م، ص٣٧ بتصرف) .

- يجب على الزوجين تنمية الأساليب الصحيحة في التعامل والتآزر والتوافق، مع الحرص على تجنب أسباب الخلافات الشخصية .
- يجب أن ينهض الزوجان بأعمال مشتركة تضمن لهما وحدة وامتزاج الهدف والتعاون في كل مناسبة.
- أن يدع كل طرف للطرف الآخر أكبر قدر ممكن من الحرية في التعبير عن نفسه والعمل على تنمية قدراته الشخصية في حدود ما شرع الله لذلك.
- أن يكفل كل من الزوجين أقصى حد ممكن من الرضا الشخصي والإشباع العاطفي.
- الاجتهاد في حل المشكلات التي تواجهها في الحياة .

يتضح مما سبق أن التربية الإسلامية تحث على حسن التواصل بين الزوجين، ومن مظاهر هذا التواصل: الكلام الطيب بين الزوجين، وإخبار كل طرف للآخر بحبه، والحوار المقنع الهادئ، والبعد عن التسلط في اتخاذ القرارات، ومن هنا فإن ذلك كله يحقق السعادة الزوجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٣) كيفية معالجة سلوك العنف في الحياة الزوجية من المنظور الإسلامي.

لقد حثت التربية الإسلامية على الرفق في الحياة الزوجية وعظمت من شأنه، فعن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يا عائشة» إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه "(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٤، كتاب الأدب، باب فضل الرفق، رقم٢٠٩٣، ص٢٠٠٣)، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق مع الزوجات في خطبة الوداع فقال " "فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه"(مسلم، ١٩٩٤م، ج٢، كتاب الحج، باب حجة النبي صلى الله عليه وسلم، رقم١٢١٨، ص٨٨٦)، ويجعل النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من يكون خيراً لأهله فيقول "خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي"(الترمذي، ١٩٧٥م، ج٥، كتاب المناقب، باب في فضل أزواج النبي، رقم٣٨٩٥، ص٧٠٩).

ومن مظاهر الرفق في الحياة الزوجية محاولة التحكم في انفعال الغضب والسيطرة على النفس، وهذا أمر بالغ الأهمية لكي ينجح الإنسان في حياته الزوجية ، ويستطيع أن يتوافق مع نماذج البشر على اختلاف طباعها وأخلاقها، وأيضاً لكي يتجنب ما يسببه الغضب من اضطرابات نفسية وعضوية متعددة، ويتفادى كثرة التصادم والاحتكاك الذي يحصل بسببه خصومات وعداوات كثيرة، ولقد راعت التربية الإسلامية انفعال الغضب في الحياة الزوجية وأمرت بالتوجيهات التالية: (القريناوي، محمد أحمد سلامة، ٢٠١٢م، ص ص ١٢٢-١٢٠) .

- علاج الجانب الفكري، ويشتمل على طرد الأفكار والمخاوف والانفعالات المرتبطة بالغضب، وذلك يتحقق من خلال معرفة فضل كظم الغيظ لقوله تعالى"الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"(آل عمران: ١٣٤)، وتخويف نفسه بعقاب الله، وأن يحذر نفسه من عاقبة الغضب والانتقام في الدنيا.
- الاستعانة بذكر الله عند وقوع الغضب، فعن سليمان بن صرد، قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم، فجعل أحدهما تحمر عيناه وتنتفخ أوداجه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"(مسلم: ١٩٩٤م، ج٤، كتاب ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، رقم٢٦١٠، ص٢٠١٥).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تغيير الهيئة الجسدية إلى أخرى، فقد روى أبو ذر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنا: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع"(الترمذي، ١٩٧٥م، ج٧، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، رقم٤٧٨٢، ص١٦٢).
- الوضوء: ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على الوضوء عند الغضب، فقال :"إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خلق من النار، وإنما تطفا النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ"(أبو داود، ٢٠٠٩م، ج٧، كتاب الأدب، باب ما يقال عند الغضب، رقم٤٧٨٤، ص١٦٣).

ولكي تنجح الحياة الزوجية في البعد عن العنف يجب أن يتسم الزوجان بالحلم والأناة والتروي وعم الاندفاع، ويقصد بالتروي: التأني في إصدار الاستجابة والتريث في القرار، بينما يقصد بالاندفاع: سرعة الاستجابة، وسرعة اتخاذ القرار، مما يشير إلى سطحية في التفكير(القحطاني، محمد بن مترك،٢٠١٠م، ص ص ٦٠٩-٦٣٩).

وقد جاء عن النعمان بن بشير، قال: استأذن أبو بكر على النبي –صلى الله عليه وسلم–، فسمع صوت عائشة عاليا، فلما دخل تناولها ليلطمها، وقال: ألا أراك ترفعين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحجزه، وخرج أبو بكر مغضبا، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم–: حين خرج أبو بكر: "كيف رأيتني أنقذتك من الرجل؟ " قال: فمكث أبو بكر أياما، ثم استأذن على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– فوجدهما قد اصطلحا، فقال لهما: أدخلاني في سلمكما كما أدخلتماني في حربكما، فقال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "قد فعلنا، قد فعلنا"(أبو داود، ٢٠٠٩م، ج٧، كتاب الأدب، باب في المزاح، رقم٤٩٩٩، ص٣٤٩).

يلاحظ هنا أناة النبي صلى الله عليه وسلم وكيف أنه لم يغضب لرفع صوت زوجته على صوته، فهو يلتمس لها العذر، ويقدر أنها من الممكن أن تخرج عن حد اعتدالها وتتعدى على ذلك الزوج برفع صوتها فلم يقابل ذلك الصراخ بالإساءة وبالغضب، بل بالعكس نجده عليه الصلاة والسلام دافع عنها وصد والدها عن ضربها، وهذا بيان على أن الحلم يجري في عروقه صلى الله عليه وسلم فهو مفطور على الأخلاق الحميدة الحسنة، ومن هنا ينبغي على الزوجين أن يتخذا منهج النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملهما بعضهما مع بعض، ويحاولا أن يلتمسا العذر لأحدهما عند خطئه،(شيبي، تهاني بنت أحمد عبد العزيز، ١٤٣١ه، ص ص ٧٥،٧٦).

وتذكر نياز دور التربية الإسلامية في الحد من العنف بين الزوجين فيما يلي: (نياز، حياة بنت عبد العزيز محمد، ٢٠١١م، ص ص ٧٩-٨١) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حسن اختيار الشريك، وفي ذلك ضمان لنجاح الزواج والوقاية من العنف وأسبابه، وأساس اختيار سلامة العقيدة، وحسن الخلق ونقاء الفطرة، وذلك مما يحقق للزوجين السعادة الكاملة، قال تعالى "وَلاَ تَنكِحُواْ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلاَ تُنكِحُواْ الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُواْ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُوْلَـئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" (البقرة: ٢٢١)، وقوله صلى الله عليه وسلم "تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين، تربت يداك"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب الأكفاء في النكاح، رقم٥٠٩٠، ص٧).
- الرضا من الطرفين قبل عقد الزواج والتحذير من الإكراه عليه، فالزواج ميثاق غليظ، يجب أن تتوافر فيه الإرادة الكاملة والرضا التام، فقد روي عن السيدة عائشة، قالت: جاءت امرأة تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم تجده، فجلست حتى جاء، فلما جاء، قلت: يا رسول الله، هذه المرأة لها إليك حاجة، فقال: «ما حاجتك؟» ، فقالت: يا رسول الله، إن أبي زوجني من ابن أخ له ليرفع خسيسته، ولم يستأمرني، فهل لي في نفسي أمر؟ قال: «نعم» ، قالت: ما كنت لأرد على أبي شيئا صنعه، ولكن أحببت أن تعلم النساء ألهن في أنفسهن أمر أم لا"(الطبراني، ١٩٩٤م، د.ت، ج٧، القاهرة، دار الحرمين، رقم٦٨٤٢، ص٥٨).
- توافر المراقبة الذاتية على النفس، ويكون هذا صمام أمان لمنع أحد الزوجين من ظلم الآخر، ولعل هذا يفسر ختم العديد من الآيات القرآنية في مجال التعامل مع النساء بقوله " ... فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً" (النساء: ٣٤).

(٤) كيفية المحافظة على أسرار الحياة الزوجية من المنظور الإسلامي.

تحث التربية الإسلامية على المحافظة على أسرار الحياة الزوجية وعدم إفشائها لأي طرف كان، قريباً من الزوج أو الزوجة، وذلك ضماناً لسلامة الأسرة من التفكك وإصابتها بأي مكروه، كما أن إشاعة الأسرار الزوجية يتيح الفرصة للتدخل في العلاقات الزوجية، وربما يكون هذا التدخل سبباً في وقوع الكثير من المشكلات التي تؤدي إلى الطلاق، خاصة إذا كان المتدخلون من أصحاب النوايا السيئة.

إن حفظ الأسرار يشيع الثقة بين المجتمع، وحين لا يحتفظ المجتمع بالسر تفشو الخيانة، وتضعف الذمم، ولذا أكد الشرع على وجوب كتمان الأسرار، إذ السر من العهد الذي عهد صاحبه إليك بحفظه وكتمانه، فيجب الوفاء بالعهد، قال تعالى "وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤُولاً"(الإسراء: ٣٤)، وعن جابر رضي الله عنه أنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة.."(الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، كتاب أبواب البر والصلة، باب ما جاء أن المجالس أمانة، رقم١٩٥٩، ص٣٤١) ، لذلك حثت التربية الإسلامية على كتمان أسرار الحياة الزوجية، ومن يفعل ذلك يعد خائناً للأمانة (السلمي، سلطان رجاء الله سلطان، ١٤٢٣ه، ص ص ١٠٤،١٠)، كما ورد عن أبي هريرة، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان "(البخاري، ج١، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، رقم٣٣، ص١٦)، وقال سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَخُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُواْ أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ"(الأنفال : ٢٧).

كما أن حفظ الأسرار بين الزوجين يعد من التشبه والاقتداء بهدي الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ومن ذلك أمر نبي الله يعقوب ولده يوسف عليهما السلام بكتمان رؤياه التي رآها عن إخوته قال تعالى " يا بني لا تقصص رؤياك على إخوتك فيكيدوا لك كيداً إن الشيطان للإنسان عدو مبين"(يوسف: ٥)، كما أن حافظي السر متأسون بالصحابة والصالحين رضي الله عنهم في سلوكهم وأخلاقهم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، يحدث: أن عمر بن الخطاب، حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي، وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتوفي بالمدينة، فقال عمر بن الخطاب: أتيت عثمان بن عفان، فعرضت عليه حفصة، فقال: سأنظر في أمري، فلبثت ليالي ثم لقيني، فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا، قال عمر: فلقيت أبا بكر الصديق، فقلت: إن شئت زوجتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئا، وكنت أوجد عليه مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم «خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنكحتها إياه»، فلقيني أبو بكر، فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا؟ قال عمر: قلت: نعم، قال أبو بكر: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي، إلا أني كنت علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها، فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها"(البخاري، ١٤٢٢ه، ج٧، كتاب النكاح، باب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، رقم٥١٢٢، ص١٣)، كما أن إفشاء الأسرار في بعض صوره يعد شديد القبح مما يجعل صاحبه من شرار الخلق(السلمي، سلطان رجاء الله سلطان، ١٤٣٣ه، ص ص ١٠٥-١٠٨)، وعن أبي سعيد الخدري، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها"(مسلم، ١٩٩٤م، ج٢، كتاب النكاح، باب تحريم إفشاء سر المرأة، رقم١٤٣٧، ص١٠٦٠).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا يعني عدم السماح للأهل والأقارب بالتدخل في الحياة الزوجية البعد عنهم أو الجفاء منهم، بل من الضروري أن تكون العلاقات طيبة مع الأسرة الممتدة والعائلة الكبيرة، وهذا كفيل بأن يوفر جواً من الثقة والطمأنينة بين الأسرة الصغيرة (الزوج والزوجة) والأسرة الكبيرة الممتدة لهما، ومن هنا وجب على الزوجين معرفة طبيعة علاقته مع أفراد الأسرة الممتدة والتصرف معهم تصرفات صحيحة وعدم السماح لهم بالتدخل في حياتهما الخاصة، ومن هنا وجب على الزوجين لكي يحافظا على العلاقات الطيبة مع أسرتهما زيارتهم وودهم والتردد عليهم، وأن لا يعطيهم الحق التدخل في حياتهما الشخصية، أما من الممكن قبول النصيحة والاستماع إليها خاصة إذا كانت من المصلحين(المدرسي، السيد هادي، ٢٠٠٦م، ص ص ١٠٨-١١١) .

وأكدت السنة النبوية المطهرة على أهمية العلاقة الطيبة بين الأسرة الصغيرة والأسرة الممتدة أو العائلة الكبيرة ، وأهمية الود والبر بهما، عن عبد الله بن عمر، أن رجلا من الأعراب لقيه بطريق مكة، فسلم عليه عبد الله، وحمله على حمار كان يركبه. وأعطاه عمامة، كانت على رأسه فقال ابن دينار: فقلنا له: أصلحك الله إنهم الأعراب وإنهم يرضون باليسير، فقال عبد الله: إن أبا هذا كان ودا لعمر بن الخطاب، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أبر البر صلة الولد أهل ود أبيه"(مسلم،١٩٩٤م،،ج٤، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، رقم٢٥٥٢، ص١٩٧٩).

يتضح أن إفشاء الأسرار في الحياة الزوجية يسبب قطع الأواصر ونمو الخلافات، لما يسببه من هتك لخصوصية الحياة الزوجية ويجعل كل موضوعاتها وقضاياها مستباحة للناس، ومن هنا تكثر الخلافات الأسرية مما ينذر بوقوع الاضطرابات الأسرية التي قد تسبب الانفصال بين الزوجين، إلا أن ذلك لا يمنع من الاهتمام بالأسرة الممتدة لكلا الزوجين والأخذ بنصائحهم دون تدخل في حياتهم الشخصية .

- **خاتمة.**

- يؤكد الإسلام على أهمية تربية الأبناء تربية صحيحة مما يؤدي إلى وجود علاقة قوية بين الآباء والأبناء، كما أن السنة النبوية وضحت أهمية الدور التربوي الذي يقوم به الآباء والأمهات في تعديل سلوكياته.
- من أهم السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء: التسلط وهو يعني أن يكون للوالدين السلطة المطلقة في إدارة أمور الطفل والمبالغة في التشدد معه دون الاهتمام بحاجاته ورغباته والوقوف حائلاً أمام قيامه بسلوك معين.
- يعد الإهمال من أهم المظاهر السلوكية التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء، فالإهمال يهدد حياة الطفل ويشعره بالنقص وعدم الأمان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- من السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء القسوة في التعامل، والذي يعني شعور الطفل بقسوة أحد الوالدين أو كليهما، وتأخذ القسوة مع الأطفال صوراً متعددة منها العقاب الجسمي كالصفع والضرب، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي، وقد تكون القسوة من خلال التهديد اللفظي والبذاءة اللفظية أو الحرمان، وقد تصل شدة العقاب لدرجة إساءة معاملة الطفل وإيذائه.
- ومن السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الوالدان في تربية الأبناء التفرقة بين الأبناء وعدم المساواة بينهم وتفضيل أحدهم على الآخر، وقد يكون السبب في ذلك الجنس أو السن أو الشكل.
- من السلوكيات الخاطئة في تربية الأبناء التدليل والحماية الزائدة، والذي يعرف بأنه منح الوالدين أولادهما حرية كاملة فيتصرفون كما يحلو لهم دون تدخل يذكر منهم.
- إن سوء التواصل وسوء العشرة بين الزوجين أحد السلوكيات الخاطئة التي تكون بين الأزواج، وهذا السلوك يأخذ صوراً متعددة منها: فقدان الحوار والتواصل بين الزوجين، نشوز الزوجين أو أحدهما، النفور وعدم تقبل الآخر، وكل هذه السلوكيات من شأنها إيجاد حالة من فقدان الحب والمودة اللذين هما أساس الزواج، ومن هنا تدب المشكلات الزوجية، مما يلقي ظلالها على الأسرة عموماً والأبناء خصوصاً .
- من الممارسات السلوكية الخاطئة في العلاقة الزوجية العنف بأشكاله المختلفة الجسمية واللفظية.
- إن سلوك الغيرة الشديدة العمياء من أحد الزوجين يعد من أخطر السلوكيات التي تهدد سلامة الأسرة واستقرارها فمثل هذه الحياة الزوجية لا يكتب لها الاستقرار ولا تحقق السعادة بل هي دائماً تعيش في شقاء وتعاسة وقلق دائم وتوتر لا ينتهي، وشك لا ينقطع.
- من الممارسات الخاطئة في العلاقات الزوجية طلب أحد الزوجين(الزوج أو الزوجة) تدخل الأهل والأقارب في مشكلاتهم الشخصية وعلاقتهما الاجتماعية، ومن هنا فإن المشكلة قد تم نقلها خارج نطاق البيت.
- لقد حثت التربية الإسلامية على معالجة سلوك تسلط الآباء مع أبنائهم، وقد جاء ذلك الاهتمام في ضرورة الحوار مع الأبناء، ومحاولة إقناعهم، وتربيتهم على الاستقلالية، وتحمل المسئولية.
- تحث التربية الإسلامية على أهمية اهتمام الآباء بأبنائهم وعدم إهمالهم، وذلك في النواحي النفسية والأخلاقية والعقلية والاجتماعية، ومن مظاهر اهتمام

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوالدين بالأبناء: تدريب الطفل على مهارات التواصل، ومشاركة الطفل همومه ومشكلاته، والعمل على تنمية وتعزيز الثقة بنفس الطفل.

- حثت التربية الإسلامية في تربية الأبناء على العدل والمساواة بين جميع الأولاد، وعدم إيثار بعضهم على بعض، وهذه المشاعر من الآباء تجاه الأبناء أمر فطري يظهر أثره في أقوالهم وأفعالهم يلاحظه الأبناء.
- إن معاملة الطفل بالحب والرحمة لا يعني ترك القسوة على الطفل في المواضع التي يحتاج إليه فيها، وهي القسوة الهادفة البنَاءة، لذلك فقد يكون العقاب أحد وسائل التربية التي لا ترتاح إليها النفس البشرية، ولكنه قد يكون في بعض الأحيان ضرورة من ضروريات التربية التي يلجأ إليها الوالدان.
- كما أن التربية الإسلامية في دعوتها واهتمامها بالحب والرفق بالطفل ترفض التدليل الزائد الذي يفسد حياة الطفل ويعلمه الميوعة والانحلال وعدم تحمل المسئولية.
- إن التربية الإسلامية تحث على حسن العشرة بين الزوجين، ومن مظاهر حسن العشرة: المزاح، والحب والمودة في المعاملة، والمشاركة المتبادلة بين الطرفين في كثير من أمور الحياة، والمواساة، والتجاوز مما يحصل من أحدهما من تقصير تجاه الآخر
- تدعو التربية الإسلامية على حسن التواصل بين الزوجين، ومن مظاهر هذا التواصل: الكلام الطيب بين الزوجين، وإخبار كل طرف للآخر بحبه، والحوار المقنع الهادئ، والبعد عن التسلط في اتخاذ القرارات، ومن هنا فإن ذلك كله يحقق السعادة الزوجية .
- لقد حثت التربية الإسلامية على الرفق في الحياة الزوجية وعظمت من شأنه، ومن مظاهر الرفق في الحياة الزوجية محاولة التحكم في انفعال الغضب والسيطرة على النفس، ومحاولة تحلي الزوجين التروي والحكمة وعدم الاندفاع.
- تحث التربية الإسلامية على المحافظة على أسرار الحياة الزوجية وعدم إفشائها لأي طرف كان، قريباً من الزوج أو الزوجة، وذلك ضماناً لسلامة الأسرة من التفكك وإصابتها بأي مكروه، كما أن إفشاء الأسرار في الحياة الزوجية يسبب قطع الأواصر ونمو الخلافات، لما يسببه من هتك لخصوصية الحياة الزوجية ويجعل كل موضوعاتها وقضاياها مستباحة للناس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراجع البحث :

(١) إبراهيم مدكور وآخرون، د.ت، المعجم الوسيط ، ج١، طـ٣، القاهرة، مجمع اللغة العربية.
(٢) ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ١٩٧٥م، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ط٢، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.
(٣) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ١٣٧٩ه، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة.
(٤) ابن حزم الظاهري(أبو محمد علي بن أحمد) ، ١٩٧٩م، الأخلاق والسير، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
(٥) ابن كثير، أبي الفداء بن كثير الدمشقي،ج٢٠٠٣م، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر .
(٦) ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،٠٩م، سنن ابن ماجه، ج٥، بيروت، دار الرسالة العالمية.
(٧) أبو العينين، عبد الفتاح محمد، د.ت، الإسلام والأسرة، المنصورة، المكتبة العالمية.
(٨) أبو حباب، ناريمان زياد، ٢٠١٤ه، دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز البناء العبادي لدى أبنائها في ضوء التربية الإسلامية وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٩) أبو دية، رشيد محمد، ٢٠١٥م، درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية لأساليب معالجة السلوك السلبي كما جاءت في القرآن الكريم وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(١٠) أبو زهرة، محمد، ١٩٦٥م، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة، دار الفكر العربي.
(١١) أبو عبدو، شيرين زهير، ٢٠١٠م، معالم الأسرة المسلمة في القرآن الكريم دراسة موضوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
(١٢) أبو عليا، محمد، ٢٠٠٠م، اتجاهات ومناحي لفهم العنف الأسري، بيروت، دار النهضة العربية،.
(١٣) أبو لحية، نور الدين، د.ت، أحكام العشرة الزوجية وآدابها، (فقه الأسرة برؤية مقاصدية"٧")، القاهرة دار الكتاب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع.
(١٤) أبو لمضي، هدى عبد الخالق، الإساءة في مرحلة الطفولة لدى طالبات المرحلة الأساسية وعلاقتها بالاكتئاب والأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٥م .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٥) أبو مرسة، أسماء صلاح حسين، ٢٠١٢م، دور الأسرة الفلسطينية في التنشئة الأخلاقية لأبنائها في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعةالإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، بغزة.
(١٦) أبوداود، سليمان بن الأشعث،٢٠٠٩م، سنن أبي داود، ج٦، بيروت، الرسالة.
(١٧) أحمد بن حنبل، ٢٠٠م، أحمد بن حنبل: المسند، ج٢٠، بيروت، الرسالة.
(١٨) أحمد، سهير كامل، و محمد، شحاتة، سليمان، ٢٠٠٢م، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
(١٩) الأسطل، عبد اللطيف مصطفى أحمد، ٢٠٠٨م، مراعاة أحوال الناس في ضوء السنة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٢٠) إسماعيل، إجلال، ١٩٨٧م، دراسات في علم الاجتماع والأسرة، القاهرة، دار المعارف.
(٢١) إسماعيل،ياسر يوسف ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة، ١٤٣٠ه،٢٠٠٩م.
(٢٢) الأشول، عادل عز الدين، ٢٠٠٠م، علم النفس النمو من الجنين إلى الشيخوخة، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
(٢٣) أنادانيال، ١٩٨٠م، المرأة والحب، ترجمة كلير فهيم، القاهرة دار المعارف.
(٢٤) باجابر، فاطمة سالم، ١٤١٧ه، دراسة بعض العوامل المؤثرة على التكيف الأسري وبعض المشكلات التربوية الناتجة عنها في ضوء التربية الإسلامية، دراسة ميدانية تم تطبيقها بمدارس التعليم العام للبنات بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٢٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ،١٤٢٢ه، صحيح البخاري، ج٨، بيروت، دار طوق النجاة.
(٢٦) بكار، عبد الكريم، ٢٠٠٩، التواصل الأسري(كيف نحمي أسرنا من التفكك)، ط٢، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر.
(٢٧) البلخي، مقاتل بن سليمان ، ١٩٩٤م، الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، تحقيق: د. عبد الله محمود شحاتة، ط٢، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٢٨) بورقيبة، داود، د.ت، الإرشاد الزواجي، مجلة دراسات، العدد(١٣)، ص ص ٢٧- ٥٠، جامعة الاغواط، الجزائر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٢٩) البوسعيدي، عبد الله حمود حمد، ١٩٩٦م، المنهج التربوي الإسلامي في التعامل مع المشكلات الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.

(٣٠) بوطبال، سعد الدين، و معوشة، عبد الحفيظ، ٢٠١٣م، العنف الأسري الموجه ضد الطفل، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، يومي ٩/ ١٠/ أبريل ٢٠١٣م، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية.

(٣١) بيدج، سوزان، ٢٠١٠م، الكلام وحده لا يكفي، الرياض، مكتبة جرير، ط١.

(٣٢) بيومي، خليل محمد، ٢٠٠٠م، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة دار قباء للنشر والتوزيع.

(٣٣) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، ١٩٧٥م،: سنن الترمذي، ج٤، القاهرة، مطبعة الحلبي، ط٢.

(٣٤) الثابت، عبد العزيز موسى ١٩٩٩م، العنف والإيذاء والخبرة الصادمة لدى الأطفال، ط١، الكويت، مكتبة الفلاح.

(٣٥) الجوير، إبراهيم بن مبارك، ٢٠١٣م، الأسرة وأثرها في تحقيق الأمن الفردي والمجتمعي، ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقد بتاريخ ٢١-٢٤/ ٢/ ١٤٢٥ه، الرياض، كلية الملك فهد الأمنية، www.musanusanadah.com

(٣٦) الحازمي، خالد بن حامد، ٢٠٠٠م، أصول التربية الإسلامية، (سلسلة المنظومة التربوية "٥")، المدينة المنورة، ط١، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع.

(٣٧) الحاكم، أبو عبد الله النيسابوري، ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، ج٢، بيروت، دار الكتب العلمية.

(٣٨) الحايك، سحر سعدي حسن، فاعلية برنامج لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة في تنشئة الأطفال من قبل الأمهات في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة،١٤٣٨ه، ٢٠١٦م.

(٣٩) الحداد، يوسف عمر، ٢٠٠٣، وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميتة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٤٠) الحربي، سلطان بن مسفر الصاعدي، ١٤٣٢ه، المضامين التربوية للعلاقات الزوجية، رسالة ماجستير، غير منشورة كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(٤١) حسن، أسعد لطفي، ١٩٣٨م، الزواج في الإسلام وأزواج النبي محمد عليه الصلاة والسلام، القاهرة، المطبعة البهية المصرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٤٢) حسن، محمود محمد، ١٤٠١ه، الأسرة ومشكلاتها، بيروت، دار النهضة العربية.
(٤٣) الحسن، منال، ٢٠٠٧م، الحوار الأسري، القاهرة دار النهضة للنشر.
(٤٤) حسين، أحمد فراج، ١٩٩٨م، أحكام الأسرة في الإسلام، الإسكندرية، منشأة المعارف.
(٤٥) الخشت، محمد عثمان، ١٩٨٤م، المشاكل الزوجية وحلولها في ضوء الكتاب والسنة والمعارف الحديثة، القاهرة، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع.
(٤٦) الخطيب، جمال، ٢٠١٠م، تعديل السلوك الإنساني، القاهرة دار الفكر.
(٤٧) خليل، محمد محمد بيومي، ٢٠٠٠م، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
(٤٨) الخولي، سناء، ١٩٨٣، الزوج والعلاقات الأسرية، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية.
(٤٩) الخولي، محمد عبد العزيز، د.ت، إصلاح الوعظ الديني، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط٥.
(٥٠) الديب، أميرة عبد العزيز، سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة، الكويت ط١، مكتبة الفلاح، د.ت.
(٥١) الديب، أميرة، ٢٠٠٢م، أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة، د.ط، القاهرة مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٥٢) الراشدون، عبد الله زاهي، ٢٠٠٥م،التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان، دار وائل.
(٥٣) رضا، محمد رشيد، ١٩٧٢م، تفسير المنار،ج٤، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب.
(٥٤) الزراقي، منيرة مقبول عويضة، ٢٠١٠م،دور الأسرة المسلمة في علاج بعض المشكلات السلوكية لدى الأطفال من وجهة نظر الأمهات في مدينة مكة المكرمة دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى.
(٥٥) زهران، حامد عبد السلام، ٢٠٠٣م، علم النفس الاجتماعي، ط٦، القاهرة، عالم الكتب.
(٥٦) سابق، السيد، ١٩٦٩م، فقه السنة، ج٢، بيروت، دار الكتاب العربي.
(٥٧) سلامة، محمد أحمد، ٢٠١٢م، أثر الانفعالات النفسية في الحياة الزوجية وأحكامها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية بغزة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٥٨) السلمي، سلطان رجاء الله سلطان، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م، المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

(٥٩) سليمان، سناء محمد، ٢٠٠٨م، مشكلة العنف والعدوان لدى الأطفال والشباب، القاهرة عالم الكتب.

(٦٠) سندي، آمال عمر خليل، ١٤٢٤هـ، تربية الطفل بين القسوة والتدليل من وجهة نظر الأمهات في العاصمة المقدسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

(٦١) سويد، محمد نور عبد الحفيظ،١٤٢٧هـ، منهج التربية النبوية للطفل، ط٢، بيروت، دار بن كثير للطباعة والنشر والتوزيع.

(٦٢) شراب،عبد الله عادل راغب،٢٠١٣م، فعالية برنامج لتنمية الثقة بالنفس كمدخل لتحسين المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

(٦٣) الشربيني، زكريا، و صادق، يسرية، ٢٠٠٣، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، القاهرة دار الفكر العربي.

(٦٤) الشرقاوي، منى السيد يوسف، ٢٠١٢م، برنامج إرشادي معرفي من منظور طريقة خدمة الفرد لتنمية وعي الطالبات الجامعيات بثقافة الحوار الزواجي، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

(٦٥) شلبي، سلوى سليم، ٢٠٠٧م، العلاقات الأسرية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

(٦٦) الشوكاني، محمد بن علي، ١٩٩٣م، فتح القدير، تحقيق سعيد محمد اللحام، بيروت، دار الفكر العربي.

(٦٧) شيبي، تهاني بنت أحمد عبد العزيز، ١٤٣١هـ، نماذج من منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأسرة وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

(٦٨) الصالحي، محسن، و ملك، بدر، ٢٠٠٧، المضامين التربوية للعلاقات الزوجية في حديث أم زرع، مجلة مستقبل التربية، المجلد الثالث عشر، العدد ٤٨، أكتوبر ٢٠٠٧م، ص ص ١٥٩- ٢٤٢.

(٦٩) الصالحي، محسن، و ملك، بدر، ٢٠٠٧، المضامين التربوية للعلاقات الزوجية في حديث أم زرع، مجلة مستقبل التربية، المجلد(١٣)، كلية التربية، جامعة الكويت، ص ص ١٥٩-٢٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٧٠) الصعيدي، فواز بن مبيريك حماد، ٢٠٠٩م، الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية تفعيلها مع طلاب المرحلة الثانوية بنين" تصور مقترح"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، بمكة المكرمة.

(٧١) الصنعاني، أبو بكر عبدالرزاق بن همام، ١٩٧٢م، مصنف عبد الرزاق، ج٥، الهند، المجلس العلمي، ط٢.

(٧٢) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب، ١٩٩٤م، المعجم الكبير، ج٨، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢.

(٧٣) عبد الرحمن، جمال، ١٤٢٦ه، أخطاء المرأة في بيت زوجها، مجلة التوحيد، العدد ٤٦١، السنة(٣٩) .

(٧٤) عبد العزيز، هالة سيد، ١٩٩٨م، التوافق الزواجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٧٥) عبد الله، عادل فتحي، د.ت، افهم طفلك تنجح في تربيته، الإسكندرية، دار الإيمان للطباعة والنشر.

(٧٦) عبد الله، معتز سيد، و خليفة، عبد اللطيف محمد، ٢٠٠١م، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، دار غريب.

(٧٧) عبد المجيد، فايزة يوسف، ١٩٨٠م، التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم وأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

(٧٨) العطاس، سلوى بنت أحمد عبد الله،١٤٢٩ه، إسهامات الأسرة في تربية الإبداع لدى أطفالها من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

(٧٩) العلاف، عبد الله بن أحمد، د.ت، العنف الأسري، وآثاره على الأسرة والمجتمع، المكتبة الالكترونية wwwgulfkids.com

(٨٠) علوان، عبد الله ناصح ، ١٩٩٢م، تربية الأولاد في الإسلام، ط٢١، ج١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

(٨١) علي، سعيد إسماعيل، ٢٠١٠م، أصول التربية الإسلامية، ط٢، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

(٨٢) علي، عاطف سيد عبد الجواد، د.ت، أساليب تعديل السلوك المستنبطة من القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية، المعهد العالي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، جامعة أم القرى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٨٣) عمر، ماهر محمود، د.ت، سيكولوجية العلاقات الاجتماعية، القاهرة، دار المعارف الجامعية.
(٨٤) الغزالي، أبو حامد، د.ت، إحياء علوم الدين،ج٣، بيروت، دار المعرفة.
(٨٥) فرج الله، شيماء عبد الحليم، ٢٠١٤م، دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز السلوك الذوقي لأبنائها في ضوء الفكر التربوي الإسلامي وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٨٦) فهيم، (كلر) ٢٠٠٧، رعاية الأبناء ضحايا العنف، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
(٨٧) القحطاني، محمد بن مترك، ٢٠١٠م، الأسلوب المعرفي (التروي ـــ الاندفاع) وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، ع١٤٤، ج٥، أكتوبر، ص ص٦٠٩ ــ ٦٣٩.
(٨٨) قرموط، عبد الله نايف، ٢٠١٠م، دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز المعايير الاجتماعية المستمدة من السنة النبوية لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الثانوية في محافظة غزة وسبل تطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٨٩) القريناوي، محمد أحمد سلامة، ٢٠١٢م، أثر الانفعالات النفسية في الحياة الزوجية وأحكامها، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.
(٩٠) القزاز، محمد سعد، ٢٠٠٠م، تربية الزوجين في ضوء التصور الإسلامي، مجلة كلية التربية ببنها، عد يناير، ٢٠٠٠م، ص ص ١٤١-١٦٦.
(٩١) القصاص، مهدي محمد، ٢٠٠٨، علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
(٩٢) القطاع، سها محمد، ٢٠٠٩م، منهج القرآن الكريم في تحقيق السعادة الزوجية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية بغزة.
(٩٣) قناوي، هدى محمد، ١٩٩١م، الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.
(٩٤) الكتاني، فاطمة المنتصر، ٢٠٠٠م، الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
(٩٥) كفافي، علاء الدين، ١٩٩٨م، رعاية نمو الأطفال، القاهرة دار قباء للطباعة والنشر.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(٩٦) الكناني، حسن بن محمد بن علي، ٢٠٠٣م، التربية العقلية في الإسلام وتطبيقاتها التربوية، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر.

(٩٧) لبن، علي، و عبد الهادي، جمال، ١٤١٨ه، المهام التربوية للأبناء (مرحلة ما قبل البلوغ) القاهرة المؤتمر الدولي للسكان والصحة.

(٩٨) الماني، خلود بنت حسن عبد الله، ٢٠١٣م، الحوار بين الزوجين ودوره في تنمية مهارات الاتصال لدى الأبناء في الأسرة السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى.

(٩٩) مبيض، مأمون، ٢٠٠٣م، التفاهم في الحياة الزوجية، بيروت، المكتب الإسلامي، ط٢.

(١٠٠) مبيض، مأمون، ٢٠٠٣م، التفاهم في الحياة الزوجية، ط٢، بيروت، المكتب الإسلامي.

(١٠١) محفوظ، محمد جمال الدين علين، التربية الإسلامية للطفل والمراهق، د.ت، القاهرة دار الاعتصام.

(١٠٢) محمد، ممدوح محمد دسوقي، ٢٠٠٦م، أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ.

(١٠٣) مختارة، وفيق صفوت، ٢٠٠٤م، الأسرة وأساليب تربية الطفل، القاهرة، دار العلم والثقافة.

(١٠٤) المدرسي، السيد هادي، ٢٠٠٦م، كيف تسعد الحياة الزوجية، ط٣، البحرين، دار الشهيد.

(١٠٥) مرسي، كمال إبراهيم، ١٩٩٥م، العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، ط٢، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.

(١٠٦) مرسي، محمد سعيد، ١٩٩٨م، فن تربية الأولاد في الإسلام، ج١، القاهرة، دار التوزيع والنشر.

(١٠٧) المزين، سليمان حسين، ٢٠١٠م، دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز المعايير الاجتماعية المستمدة من السنة النبوية لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الثانوية في محافظة غزة وسبل تطوره، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

(١٠٨) مسعد، فيفيان فاروق، د.ت، طوق النجاة للأسرة والمجتمع، ط١، الإسكندرية، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

(١٠٩) مسعد، فيفيان فاروق،د.ت، طوق النجاة للأسرة والمجتمع، الإسكندرية دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع.

(١١٠) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ١٩٩٤م، صحيح مسلم، ج٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١١١) المصري، رضا، ١٤٢١ه، تربية الأبناء من الألف إلى الياء، ج١، المنصورة شركة الشروق للتجارة والتسويق.
(١١٢) مصطفى، علي خليل، ١٩٨٥م، فلسفة التربية في القرآن الكريم، ط٢، القاهرة، دار الفكر العربي.
(١١٣) المطيري، عبد المحسن بن عمار، ٢٠٠٦م،العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
(١١٤) مقداد، شيماء زياد إبراهيم، ٢٠١٤، دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى طلبتهم وسبل تطويره في ضوء المعايير الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
(١١٥) ملحم، لينا أحمد محمد، ١٩٩٦م، الصفات التربوية للمرأة المسلمة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك.
(١١٦) منصور، نسرين أحمد، ٢٠٠٨م، إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات دراسة سيكومترية إكلينيكية، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية الجامعة الإسلامية بغزة.
(١١٧) مورتينسين، ٬كيرت دبليو، ٢٠١١م، ذكاء الإقناع، السعودية، مكتبة جرير.
(١١٨) الميلادي، عبد المنعم، ١٤٢٤ه، مشاكل نفسية تواجه الطفل، ط١، الإسكندرية، مؤسسة سباب الجامعة.
(١١٩) النحلاوي، عبد الرحمن، ١٩٩٦م،أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٣، دمشق، دار الفكر العربي.
(١٢٠) النعيمي، مريم عبد الله عبد الرحمن، ١٩٩٩م، إشراقات تربوية، بيروت، دار بن حزم، ط١.
(١٢١) النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري، ١٣٩٢ه، شرح النووي على صحيح مسلم، ط٢، بيروت، دار التراث العربي، ج١٦،١٥.
(١٢٢) نياز، حياة بنت عبد العزيز محمد، ٢٠١١م، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد التاسع، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة أم القرى.
(١٢٣) النيال، مايسة أحمد، ٢٠٠٢م، التنشئة الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
(١٢٤) النيسابوري، محمد بن عبد الله الحاكم، ١٩٩٠م، المستدرك على الصحيحين، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(١٢٥) هيكل، أحمد، الحوار والتطرف، ١٩٩٦م، "الإسلام ومستقبل الحوار الحضاري"، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، المؤتمر الثامن، في الفترة من ٢٤حتى ٢٧ يوليه.

(١٢٦) وصفي، الحاج محمد، ١٩٩٧م،الرجل والمرأة في الإسلام، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع.

(١٢٧) يالجن، مقدداد، ١٩٨٦م، ط١، جوانب التربية الإسلامية، الرياض، دار الهدى.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com